جهود متحدي الإعاقة في الدعوة إلى الله تعالى

(عطاء بن أبي رباح نموذجا)

الباحث

د/ علاء السيد حسين السيد

مدرس الدعوة والثقافة الإسلامية

كلية أصول الدين والدعوة

جامعة الأزهر، فرع أسيوط، مصر

جهود متحدي الإعاقة في الدعوة إلى الله تعالى (عطاء بن أبي رباح نموذجا)

علاء السيد حسين السيد

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ، كلية أصول الدين والدعوة ، جامعة الأزهر، فرع أسيوط.

البريد الإلكتروني: a01143187612@gmail.com

ملخص البحث

تناول هذا البحث موضوعًا مهمًا يتمثل في جهود متحدي الإعاقة في الدعوة إلى الله تعالى، وذلك من خلال تسليط الضوء على شخصية من أعلام الأمة الإسلامية، وهو الإمام عطاء بن أبي رباح رحمه الله، الذي يُعد نموذجًا حيًا لمن لم تكن الإعاقة حائلًا بينه وبين أداء رسالته في العلم والدعوة، بل كانت دافعًا لمزيد من العطاء والتميّز.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور ذوي الهمم العالية من أصحاب الاحتياجات الخاصة، والذين يُعدّون من الكفاءات التي يمكن أن تسهم إسهامًا كبيرًا في خدمة الدين ونشر قيمه، متى ما أتيحت لهم الفرص المناسبة. كما تُظهر الدراسة كيف أن عطاء بن أبي رباح استطاع، رغم إعاقته، أن يحتل مكانة علمية ودعوية رفيعة في المجتمع الإسلامي، فأصبح مرجعًا في الفتوى والعلم، ومربيًا للأجيال، وموجهًا للأمة.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى تمهيد ومبحثين:

- التمهيد: ويشتمل على محورين؛ الأول: التعريف بالمصطلحات الواردة في عنوان البحث، مثل "الإعاقة"، و"الدعوة إلى الله"، و"ذوو الهمم". والثاني: بيان عناية الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال النصوص الشرعية والتوجيهات النبوية التي تكرم الإنسان وتُعلي من قدره بغض النظر عن حالته الجسدية.
- المبحث الأول: يعرض لحياة عطاء بن أبي رباح، ونشأته، وصفاته الخُلقية والعلمية، وكيف تجاوز بإيمانه وعزيمته المعوقات الجسدية، حتى أصبح مفتي أهل مكة وإمامًا في العلم والعمل.
- المبحث الثاني: يتناول جهود عطاء بن أبي رباح في خدمة الدعوة إلى الله تعالى، من خلال التدريس، والإفتاء، والإرشاد، والتوجيه، والمواقف التي تجلّت فيها شجاعته العلمية ونصحه للأمة، وسعيه الدائم إلى الإصلاح والتوجيه بما يرضي الله تعالى.

وتخلص الدراسة إلى أن الإعاقة الجسدية لا يمكن أن تكون مانعًا من أداء الواجبات الشرعية والدعوية، إذا وُجدت العزيمة الصادقة والنية الخالصة، وأن الأمة بحاجة إلى اكتشاف طاقات ذوي الإعاقة وتفعيلها، فهم أهل للمساهمة في نهضة الأمة، إن تم تمكينهم واحتضان قدراتهم.

الكلمات المفتاحية: جهود، متحدي الإعاقة، الدعوة ، عطاء بن أبي رباح.

Efforts of People with Disabilities in Calling to Allah: ʿAṭāʾ ibn Abī Rabāḥ as a Model

Alaa El-Sayed Hussein El-Sayed
Email: a01143187612@gmail.com
Department of Da'wah and Islamic Culture, Faculty of Usul al-Din and Da'wah, Al-Azhar University – Assiut Branch
Email: a01143187612@gmail.com

Abstract

This study addresses an important topic concerning the efforts of individuals with disabilities in the field of Islamic da'wah (call to Allah), by shedding light on a prominent figure from Islamic history: Imam ʿAṭāʾ ibn Abī Rabāḥ (may Allah have mercy on him). He serves as a living example of someone whose physical disability did not hinder his pursuit of knowledge and daʿwah, but rather fueled his dedication and excellence.

The research aims to highlight the role of people of determination from among those with special needs, whose talents and capabilities can make great contributions to the service of Islam and the dissemination of its values—when given the opportunity. The study illustrates how, despite his disability, ʿAṭāʾ ibn Abī Rabāḥ rose to a distinguished scholarly and religious position in the Islamic community, becoming a prominent jurist, educator, and spiritual guide.

The study is divided into an introduction and two main sections:

Introduction: This includes two key aspects: (1) Definitions of the terms used in the research title, such as "disability," "daʿwah," and "people of determination"; and (2) Islam's care and concern for individuals with special needs, as demonstrated through divine texts and Prophetic traditions that honor human dignity regardless of physical condition.

Section One: A biographical account of ʿAṭāʾ ibn Abī Rabāḥ, his upbringing, personal and scholarly characteristics, and how his faith and determination helped him overcome physical limitations, ultimately becoming the Mufti of Mecca and a leading figure in both scholarship and practice.

Section Two: A detailed exploration of ʿAṭāʾ ibn Abī Rabāḥ's contributions to Islamic daʿwah through teaching, issuing fatwas, offering guidance and counsel, and his bold stance in advising and reforming the community for the sake of Allah.

The study concludes that physical disability is not a barrier to fulfilling religious and daʿwah responsibilities when sincere intention and strong will are present. It also emphasizes the importance of discovering, nurturing, and empowering the capabilities of individuals with disabilities, as they are vital contributors to the revival and progress of the Muslim ummah.

Keywords: Efforts, Disability Challengers, Daʿwah, ʿAṭāʾ ibn Abī Rabāḥ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الدعوة إليه من أفضل الأعمال فقال : "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ" [فصلت: ٣٣].

وأشهد أن لا إله إلا الله فضل الدعاة إليه على سائر خلقه لأنهم يسلكون بهم طريق النجاة ، فقال عز وجل : "قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ" [يوسف:١٠٨] .

وأشهد أن سيدنا محمداً إمام المرسلين وخير الدعاة إلى خير هدي وأقوم دين، فاللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على دربهم واقتدى بهم وسلم تسليماً كثيرا ، وبعد؛ فقد قيض الله تعالى في كل زمان رجالاً وقادة قاموا بواجبهم في النصح والإرشاد خير قيام ، بذلوا ما في وسعهم في سبيل خدمة دينهم ، وعملوا على إصلاح مجتمعهم بما أتيح لهم من وسائل وأساليب تحقق النهوض بالمجتمع الإسلامي ، وكان من بينهم وبخاصة من الصحب الكرام والتابعين لهم بإحسان؛ من أصابتهم إعاقة في إحدى جوارحهم لكنها لم تمنعهم من مواصلة دعوتهم إلى الحق، لذا آثرت أن أسلط الضوء على جهود أحد هؤلاء الأعلام الذين لم تقف إعاقتهم حائلا دون خدمتهم دينهم ولم تحجبهم الإعاقة عن مواصلتهم طريق الدعوة إلى الله تعالى وهو المفسر الفقيه عطاء بن أبي رباح بالدراسة وبيان جهوده في خدمة الدعوة إلى الله تعالى في محاولة لإعطائهم بعض حقهم ، فأتى بحثي

بعنوان: (جهود مُتَحدِّي الإعاقة في الدعوة إلى الله تعالى؛ عطاء بن أبي رباح نموذجا) .

أسباب اختيار الموضوع:

لقد كان من أسباب اختياري للموضوع بعد توفيق الله تعالى ما يلي:

١ _ بيان أن الإعاقة الجسدية لا تعنى شيئاً إن كان العقل رشيدا والتفكير سديدا ، وكانت الروح قوية متقدة وثابة ؛ فالإعاقة الحقيقية ليست في الجسد بل في النظرة التشاؤمية الضيقة التي تقيّد صاحبها وتكبل قواه دون إبداعه وطموحه .

٢ _ إلقاء الضوء على الجهود التي بذلها عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه رغم ما واجهه من عقبات.

٣ _ عرض نموذج من ذوي الإعاقة من التابعين – رضوان الله عليهم أجمعين – حتى يتأسى بهم أصحاب العلل ممن ابتلي بشيء من الإعاقات الجسدية أو العقلية .

أهداف الموضوع:

يهدف الموضوع إلى شحذ همم الدعاة إلى الله تعالى لبذل ما في الوسع في خدمة الإسلام ، كما يهدف إلى بيان أن الإعاقة الجسدية لا ينبغي الاستسلام لها ، بل لابد من عدم جعلها عائقا عن قيام الداعي إلى الله تعالى بدوره المجتمعي في النصح والإرشاد والتصدي للفساد.

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على دراسة الجهود الدعوية التي بذلها عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه رغم إصاباته .

تساؤلات البحث:

يجيب البحث عن التساؤلات التالية: ما مفهوم الإعاقة؟ وكيف اعتنى الإسلام بذوي الإعاقة وما هي الجهود التي بذلها عطاء بن أبي رباح في خدمة الدعوة إلى الله تعالى ؟ وما هي ركائز المنهج الدعوي التي اعتمد عليها عطاء بن أبي رباح في عمله الدعوي ؟ وما هي موضوعات الدعوة التي تعرض لها عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه؟

وسوف يجيب البحث عن هذه التساؤلات جميعها إن شاء الله تعالى .

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة أكاديمية تناولت جهود ذوي الاحتياجات الخاصة في الدعوة إلى الله تعالى؛ مع اختصاصها بدراسة جهود الإمام الفقيه المفسر عطاء بن أبي رباح كنموذج للدعاة المخلصين في دعوتهم إلى الله تعالى ؛ سوى بحث بعنوان: ذووا الاحتياجات الخاصة من الصحابة ودورهم في خدمة الدعوة الإسلامية (نماذج وشواهد) للباحث عبد اللطيف محروس محمد نورالدين ، والمنشور بحولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة. المقالة ٢٣، المجلد ١٥، العدد ٣٢، ٢٠٢٠، الصفحة ٩٨٩-١١٢٤ .

وهو بحث صغير مقتصر على دراسة نماذج من الصحابة ولم يتطرق لأحد من التابعين؛ لذا جعلت بحثي مقتصرا على دراسة جهود هذا التابعي الجليل عطاء بن أبي رباح في خدمة الدعوة إلى الله تعالى .

منهج الدراسة:

سأتبع في بحثي هذا المنهج الاستقرائي الذي يعرف بأنه : عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات

كلية (١) ، أي أنه منهج قائم على تتبع الجزئيات للوصول إِلَى نتيجة كُلية (٢)، ويهدف الاستقراء إلى تكوين حكم عامّ مبنيّ على حقائق جزئيَّة (٣).

فمثلاً بالنظر إلى ترجمة عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه نجد أنه تعرض لنقد الفكر المنحرف تصريحا تارة ، وتلميحا تارة أخرى ، كما سيأتي في ثنايا البحث ، وهي حقائق جزئية توصلنا إلى نتيجة كلية وحكم عام ؛ بأنه بذل جهودا في خدمة الدعوة إلى الله تعالى ، وأنه تحدى الإعاقة، ولم يستسلم لها بل بذل فوق ما في وسعه لخدمة دينه والنهوض بمجتمعه ووطنه .

خطوات السير في البحث:

سأقوم بعون الله ـ تعالى ـ في بحثي هذا بالآتي :

١ – استقراء ترجمة عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه من كتب التراجم .

٢– إلقاء الضوء على الجهود التي بذلها عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه في خدمة الإسلام .

٣ – بيان ركائز المنهج الدعوي عند عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه وموضوعات الدعوة التي تعرض لها .

---

(١) مناهج البحث العلمي ، محمد سرحان علي المحمودي ، ص ٧٣ ، الطبعة: الثالثة، سنة النشر: ١٤٤١ هـ _ ٢٠١٩ م .

(٢) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، ج٢، ص ٧٢٢ ، الناشر: دار الدعوة .

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، ج ٣ ، ص ١٨٠٨ ، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

٤ – عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر رقم الآية.

٥ – تخريج الأحاديث والآثار التي يرد ذكرها في البحث ، وبيان من أخرج الحديث أو الأثر بلفظه الوارد في البحث ، أو بمعناه إن لم أجد لفظه ، وذلك بالإحالة على مصدر الحديث أو الأثر ، وذكر الكتاب ثم الباب ثم رقم الجزء ثم رقم الصفحة ثم رقم الحديث أو الأثر .

٦ – إن كان الحديث أو الأثر مذكورا فى الصحيحين أو في أحدهما أكتفي بعزوه إلى مكانه ، على النحو المتقدم ، وإن لم يكن فيهما أُخرِّجه من المصادر الأخرى مع ذكر حكم أهل الحديث عليه من كتب التخريج القديمة.

٧ – عزو ما ورد في البحث من أشعار إلى مصادرها ، وذلك بتوثيقها من ديوان صاحب الشعر إن كان له ديوان وإلا فمما تيسر من دواوين الأدب واللغة .

٨ – عزو نصوص العلماء وآرائهم لكتبهم مباشرة ، ولا ألجأ إلى العزو بالوساطة إلا عند تعذر الأصل .

٩ – عند عزو النصوص أذكر المؤلَّف ثم المؤلِّف ثم رقم الجزء إن وجد، ثم رقم الصفحة ثم دار النشر ثم سنة الطبع إن وجدت .

١٠ – توثيق نسبة الأقوال إلى المذاهب من الكتب المعتمدة فى كل مذهب .

١١ – العناية بضبط الألفاظ التي يرد على عدم ضبطها شيء من الغموض أو عدم الفهم .

١٢ – ذكر ترجمة مناسبة لما يرد في البحث من الأعلام غير المشهورة والبلدان؛ قدر ما تيسر.

١٣– تضمين خاتمة البحث ما توصل إليه من نتائج ، ثم التوصيات .

١٤ – تذييل البحث بقائمة للمصادر والمراجع مرتبة على حروف الهجاء .

١٥ – تذييل البحث بفهرس تفصيلي للموضوعات .

خطة البحث:

قد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهارس على النحو التالي:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهدافه وحدوده وتساؤلاته والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطوات السير فيه وخطة البحث .

التمهيد: وفيه :

أولًا: التعريف بالمصطلحات الواردة في عنوان البحث.

ثانيًا : عناية الإسلام بذوي الإعاقة .

المبحث الأول : حياة عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه.

المبحث الثاني : جهود عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه في خدمة الدعوة إلى الله تعالى .

الخاتمة وبها أهم النتائج والتوصيات .

التمهيد

قبل خوض غمار بيان جهود الإمام المفسر الفقيه عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه في الدعوة إلى الله تعالى بوصفه نموذجاً من مُتَحدِّي الإعاقة لابد من تحليل عنوان البحث بتعريف المفردات الواردة فيه وهي: جهود – مُتَحدُّوا الإعاقة – الدعوة ، ثم بيان عناية الإسلام بذوي الإعاقة، وذلك على النحو التالي :

أولاً : التعريف بالمصطلحات الواردة في عنوان البحث:

أ- تعريف الجهود في اللغة والاصطلاح :

١ – تعريف الجهود في اللغة :

الجهود : جمعٌ ، مُفردُه : جهد ، الجَهد والجُهد : الطاقة ، تقول: اجهد جهدك وقيل : الجَهد : المشقة ، والجُهد : الطاقة ... والجَهد : بلوغك غاية الأمر ؛ الذي لا تألو على الجهد فيه (١) والجُهْدُ بفتح الجيم وضمها الطاقة ... والاجْتِهادُ والتَّجَاهُدُ : بذل الوسع والمَجْهودِ (٢) .

---

(١) لسان العرب ، العلامة أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، ج ٣ ، ص ١٣٣ – ١٣٥ ، مادة (جهد) ، طبعة: دار الفكر – بيروت ، وانظر تاج العروس من جواهر القاموس ، محب الدين محمد مرتضى الزبيدي ، ج ٧ ، ص ٥٣٨ ، مادة (جهد) ، الناشر: دار الهداية .

(٢) مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، ج ١ ، ص ١١٩ ، طبعة: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت .

٢ – تعريف الجهود في الاصطلاح :

لقد عرف الجَهد بأنه : كل نشاط يبذله الكائن الواعي ؛ جسمياً أو عقلياً ، ويهدف عادة إلى غاية (١) .

وفي ضوء ذلك يمكن تعريف الجهود الدعوية بأنها :

بذل الداعية الوسع والطاقة في تبليغ تعاليم الإسلام إلى الناس بسلوك كل طريق من شأنه التأثير في المدعوين من مناهج ووسائل وأساليب مناسبة بغية إصلاح الفرد والمجتمع.

وهذا التعريف يجمع أهم أطراف العمل الدعوي على النحو التالي :

أولها : الداعي : وهو من يقوم بتبليغ الدعوة .

وثانيها : المدعو وهو من توجه إليه الدعوة سواء أكان فرداً أم مجموعة من الناس.

وثالثها : الرسالة وهي تعاليم الإسلام من عقائد وشرائع وأخلاق .

ورابعها : الوسائل والأساليب وهي كل طريق من شأنه التأثير في المدعوين .

وخامسها : الهدف من العمل الدعوي : وهو إصلاح الفرد والمجتمع .

والجهد المثمر هو الذي يساعد على إنجاح عمل يجمع كل هذه الأفراد .

ب- التعريف بمصطلح تحدي الإعاقة .

التحدي في اللغة تَحَدَّى: (فعل) تحدَّى يَتحدَّى، تَحَدَّ، تَحَدّيًا، فهو مُتحدٍّ، والمفعول مُتحدًّى، تحدَّى فلانٌ فلانًا: غالَبه وباراهُ "تحدَّاه أن يَحُلَّ

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة ، د / أحمد مختار عبد الحميد عمر ج ١ ، ص ٤١٠ .

لغزًا- تحدَّى الشَّعْبُ الاستعمارَ ، أتحدّى: تعبير يُقصد به إنذار شخص بفعل شيء مع التّلميح إلى عدم قدرته عليه ... وتحدَّى الصِّعابَ: قاومها(١).

وعلى هذا فالتحدي يطلق على المواجهة والمقاومة وعدم الاستسلام.

والإعاقة في اللغة : مأخوذة من (عاقه) عَن الشَّيْء عوقا مَنعه مِنْهُ وشغله عَنهُ فَهُوَ عائق، (ج) عوق للعاقل، وَلغيره عوائق، وَهِي عائقة (ج) عوائق، وعوائق الدَّهْر شواغله وأحداثه(٢)، والعَوْقُ: الحَبْسُ والصَّرْفُ، والتَّثْبيطُ، كالتَّعْويقِ والاعْتِياقِ، والرجُلُ الذي لا خَيْرَ عندَهُ، ويُضَمُّ، ج: أعْواقٌ، ومَنْ يُعَوِّقُ الناسَ عن الخَيْرِ... وعَوائِقُ الدَّهْرِ: الشَّواغلُ من أحْداثِهِ(٣) ، والعائق في النبات ما يعوق انتشار البذور أو الثمار من عوامل حيوية أو طبيعية (٤) .

ومن ذلك يمكن تعريفها بأن الإعاقة هي : كل ما يحول دون تحقيق المراد من عائق جسدي أو غيره.

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة ، د / أحمد مختار عبد الحميد عمر ج ١ ، ص ٤٦١ .

(٢) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، ج ٢ ، ص ٦٣٧ ، الناشر: دار الدعوة.

(٣) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، ص ٩١٣ ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

(٤) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ص ٤٤١ ، طبعة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، سنة : ٢٠٠٦- ٢٠٠٧ .

ولهذا يمكن القول بأن مصطلح تحدي الإعاقة بعد الوقوف على معاني الجذر اللغوي لكلمتي التحدي والإعاقة يراد به مواجهة كل ما يقف حجر عثرة في سبيل تحقيق الهدف من عوائق جسدية أو غيرها ومقاومتها بمحاولة تذليلها وعدم الاستسلام لها .

خلاصة القول إن مصطلح "متحدي الإعاقة" يطلق على الذين لا يستسلمون لإعاقتهم بل يواجهونها ويبذلون ما في وسعهم للوصول إلى بغيتهم.

ج- تعريف الدعوة في اللغة والاصطلاح :

١ – تعريف الدعوة في اللغة :

الدعوة مشتقة من : دعا : يدعو ، دعاء ودعوة ، والدال والعين والحرف المعتل أصل واحد ، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك ، تقول : دعوت ، أدعو، دعاء(١) .

وللدعوة في اللغة معانٍ أخرى، منها : الاستغاثة ، والدعاء ، والنداء والسؤال ، وتداعى القوم ؛ أي: دعا بعضهم بعضًا حتى يجتمعوا (٢) .

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، ج ٢ ، ص ٢٧٩ ، مادة (دعو) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر ، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(٢) لسان العرب ، ابن منظور ، ج ١٤ ، ص ٢٥٧ – ٢٥٩ ، مادة (دعو) .

٢ – تعريف الدعوة في الاصطلاح :

لقد ذكر العلماء تعريفات اصطلاحية كثيرة للدعوة ؛ منها :

– قيام العلماء المستنيرين في الدين بتعليم الجمهور من العامة ما يبصرهم بأمور دينهم ودنياهم على قدر الطاقة (١) ، – وعلى المعنى عُرِّفت الدعوة بأنها : الدين الذي ارتضاه الله للعالمين، وأنزل تعاليمه وحيًا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظها في القرآن الكريم ، وبينتها السنة النبوية (٢) .

– تبليغ الناس جميعاً دعوة الإسلام ، وهدايتهم إليها قولاً وعملاً في كل زمان ومكان بأساليب ووسائل خاصة تتناسب مع المدعوين على مختلف أصنافهم وعصورهم (٣).

وقد تطلق الدعوة ، ويراد بها معنيان : أحدهما : على الإسلام نفسه، وثانيهما : الدعوة بمعنى النشر والبلاغ (٤) .

---

(١) الدعوة إلى الإسلام ، د. أبو بكر ذكري ، ص ٨ طبعة : مكتبة دار العروبة – مصر.

(٢) الدعوة الإسلامية ، أصولها – وسائلها – أساليبها في القرآن الكريم ، د. أحمد غلوش ، ص ٣٣ ، طبعة مؤسسة الرسالة – القاهرة .

(٣) خصائص الدعوة الإسلامية (مصادرها – عالميتها – شمولها) دراسة مقارنة ، د / محمد أمين حسن محمد ، ص ٤ ، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة : ١٤٠٠/ ١٤٠١ هـ = ١٩٨٠ / ١٩٨١ م .

(٤) المدخل إلى علم الدعوة ، د. محمد أبو الفتح البيانوني ، ص ١٦ – ١٨ ، طبعة : مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة : ١٩٩٥ م .

وعلى هذا المعنى عرفت الدعوة بأنها : الحث على فعل الخير واجتناب الشر ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتحبيب بالفضيلة والتنفير عن الرذيلة، واتباع الحق ونبذ الباطل (١) .

وهذه التعريفات غير متعارضة لأنها تتعاون فيما بينها لإعطاء الصورة المتكاملة للدعوة ولكن كل واحد منها لا يفي بالعناصر الجامعة لمعنى الدعوة ، لأن التعريف الجامع للدعوة لابد أن يحتوي على أركان عملية الدعوة من داع ومدعو ورسالة وآلية الدعوة وهدف من الدعوة .

لذا يمكن القول بأن الدعوة إلى الله تعالى هي : قيام من عنده أهلية النصح والتوجيه السديد من المسلمين في كل زمان ومكان بترغيب الناس في الإسلام اعتقادًا ومنهجًا، وتحذيرهم من غيره بطرق مخصوصة (٢) .

ثانيًا : عناية الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة .

لقد اعتنى الإسلام بالضعفاء فحض على الرفق والرحمة على وجه العموم ، فعن عبد الله ابن عمرو بن العاص (٣) أن النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم-

---

(١) مرشد الدعاة ، للشيخ محمد الخطيب ، ص٢٤، طبعة : دار المعرفة – بيروت .

(٢) من أساليب الدعوة في القرآن والسنة ؛ الأساليب العقدية ، د / أبو المجد السيد يوسف نوفل ، ص٢٧، طبعة : مطبعة حسان – القاهرة – سنة:١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م .

(٣) هو : عبد اللَّه بن عمرو بن العاص .بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو ابن هصيص بن كعب بن لؤيّ القرشيّ السّهمي ، كنيته أبو محمد عند الأكثر، ويقال أبوعبد الرحمن، حكاه عباس عن ابن معين، وحكى أبو نعيم قولا أن كنيته أبو نصير ، روى عن النبيّ صلى اللَّه عليه وسلّم كثيرا، وعن عمر، وأبي الدرداء، ومعاذ، وابن=

قَالَ: (الرَّاحمون يَرحمهُمُ الرحمَنُ، ارحَمُوا أَهل الأَرضِ يَرحَمكُم أَهلُ السماءِ)(١)، وعن أسامة بن زيد (٢) - رضي الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال:

=عوف، وعن والده عمرو وقال ابن سعد: أسلم قبل أبيه، ويقال: لم يكن بين مولدهما إلا اثنتا عشرة سنة، أخرجه البخاريّ عن الشّعبي، وجزم ابن يونس بأن بينهما عشرين سنة. قال الواقديّ: مات بالشام سنة خمس وستين، وهو يومئذ ابن اثنتين وسبعين، وقال ابن البرقي: وقيل مات بمكة، وقيل بالطائف، وقيل بمصر. ودفن في داره، قاله يحيى بن بكير، وحكى البخاريّ قولا آخر: إنه مات سنة تسع وستين، وبالأول جزم ابن يونس. وقال ابن أبي عاصم: مات بمكة وهو ابن اثنتين وسبعين، وقيل: مات سنة ثمان وستين. وقيل تسع وستين. (الإصابة في تمييز الصحابة ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، ج ٤ ، ص ١٦٥ : ١٦٧ ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ (باختصار))

(١) أخرجه أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، ج ١١، ص ٣٣، حديث رقم: ٦٤٩٤. وقال شعيب الأرنؤوط صحيح لغيره ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

(٢) هو : أُسامة بْن زيد بْن حارثة بْن شَراحِيل بْن كَعب بْن عَبد العزى، أَبو زيد، المَدَنِيّ ، مَولَى النَّبِيّ صَلى اللَّهُ عَلَيه وسَلم، ويُقال: إنَّه من كلب، من اليمن، قَالَ شُعبة، عَنْ سعد بْن إبْرَاهِيم: عاش أُسامة بعد عثمان، قَالَ لِي يَحْيَى بْنُ بُكَير: حدَّثنا عَبد اللهِ بْنُ سُوَيد،=

(إنما يرحم الله من عباده الرحماء) (١) .

وقد جاء في التنوير شرح الجامع الصغير: "الراحمون" أي: ذوو الرحمة من عباد الله، لمن في الأرض من حيوان، وآدمي وغيره بالإحسان وكف الظلم والتوجع والسعي في إصلاح حالهم. "يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى" أي: يتفضل عليهم بعفوه وغفرانه وبره وإحسانه جزاءً وفاقاً، "ارحموا من في الأرض" كل من في الأرض، "يرحمكم من في السماء" يرحمكم أهل السماء، إن كان لك شوقٌ إلى رحمة الله، فكن رحيماً لنفسك ولغيرك ولا

=عَنْ عَيّاش بْنِ عَبّاس، عَنْ عِيسَى بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمد بْنِ إِيَاسِ بْنِ الْبُكَيْرِ، عَنْ أُسامة ابْنِ زَيْدٍ، قَالَ: سافَرتُ مَعَ النَّبيِّ صَلى اللَّهُ عَلَيه وسَلم غَزوَةً، فَكان إذا فاءَ الفَيءُ، إن كَانَ بِيَدِهِ عَمَلٌ أَلقاهُ، وأَقبَلَ عَلى الصَّلاَةِ، حدَّثنا مُوسَى، حدَّثنا حَماد، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبيه؛ أَنَّ النَّبيَّ صَلى اللَّهُ عَلَيه وسَلم أَخَّرَ الإِفاضَةَ بَعضَ التَّأخِيرِ، مِن أَجلِ أُسامَةَ بنِ زَيدٍ، ذَهَبَ يَقضِي حاجَتَهُ، فَلَما جاءَ، جاءَ غُلاَمٌ أَفطَسُ، أَسوَدُ، فَقال أَهلُ اليَمَنِ: مَا حَبَسَنا بِالإِفاضَةِ اليَومِ إِلاَّ مِن أَجلِ هَذا؟، قَالَ عُروة: إِنَّما كَفَرَتِ اليمنُ، بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلى اللَّهُ عَلَيه وسَلم، مِنْ أَجْلِ أُسامة. (التاريخ الكبير ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) ، ج ٢ ، ص ٢٠ ، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن ، بدون رقم وتاريخ).

(١) أخرجه البخاري، كتاب التَوحيد، باب ما جاء في قَول اللَّه تعالَى: {إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ}، ج ٩، ص ١٣٣، حديث رقم ٧٤٤٨ ، . الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

تستبد بخيرك، فارحم الجاهل بعلمك، والذليل بجاهك، والفقير بمالك، والضعيف بشفقتك ورأفتك، والعصاة بدعوتك، والبهائم بعطفك ودَفعِ غضبك، فأقرب الناس من الله رحمةً أرحمهم لخلقه، فكل ما يفعله من خيرٍ دق أو جل فهو صادر عن صفة الرحمة(١).

وحث على رعاية ذوي الإعاقة على وجه الخصوص ، فعن أبي الدرداء (٢) رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–

(١) التنوير شرح الجامع الصغير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني ثم الصنعاني أبو إبراهيم عز الدين المعروف بالأمير، (توفي: ١١٨٢ هـ) ، ج ٦، ص ٢٧٨ – ٢٧٩ ، تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، الرياض، مكتبة دار السلام، ط ١، ١٤٣٢ هـ–٢٠١١ م.

(٢) واسمه عويمر بن عبد الله، وقيل ابن زيد، وقيل ابن ثعلبة الأنصاري الخَزْرَجيّ. وقيل عُوَيْمِر بْن قيس بْن زيد، ويقال عامر بن مالك، حكيم هذه الأمّة لَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عدّة أحاديث.

روى عنه أَنس، وأبو أُمَامة، وجُبَيْر بْن نُفَيْر، وعلْقمة، وزيد بْن وهْب، وقُبَيْصة بْن ذُؤَيْب، وأهله أم الدَّرداء، وابنه بلال بْن أبي الدَّرْداء، وسعيد بْن المسيب، وخالد بْن مَعْدان، وخلق سواهم، ولي قضاء دمشق، وداره بباب البريد وتُعْرَف اليوم بدار الْغَزِّيِّ ... تأخر إسلام أبي الدَّرْدَاء، فَقَالَ سعيد ابْن عبد العزيز إنّه أسلم يوم بدْرٍ وشهد أحُدًا، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمره أن يردّ مَن على الجبل يوم أحد، فردّهم وحده، وكان يَوْمَئِذٍ حَسَنَ البَلاء، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نِعْمَ الفارس عُوَيْمر» (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، ج ٣ ، ص ٣٩٨ : ٤٠٠، المحقق: عمر عبد السلام التدمري ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م) .

يَقُولُ « ابْغُونِى الضُّعَفَاءَ فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ »(١) ، يعني: اطلبوا إلى حفظ حقوقهم وجبر قلوبهم (٢) .

والسنة النبوية مليئة بالشواهد الدالة على رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة ومن ذلك : أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ (٣) وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الأَنْصَارِ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَنْكَرْتُ بَصَرِي، وَأَنَا أُصَلِّي

---

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الجهاد، بَابٌ فِي الِانْتِصَارِ بِرُذُلِ الْخَيْلِ وَالضَّعَفَةِ، ج ٣ ، ص ٣٢ ، حديث رقم : ٢٥٩٤ ، سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ، وأخرجه الترمذي ،ولفظه : " ابْغُونِي ضُعَفَاءَكُمْ، فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ" كتاب أبواب الجهاد ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الِاسْتِفْتَاحِ بِصَعَالِيكِ الْمُسْلِمِينَ، وقال : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، ج ٢ ، ص ٢٥٨ ، حديث رقم ١٧٠٢ ، الجامع الكبير – سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، ج ٨ ، ص ٣٢٨٤ ، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .

(٣) عِتْبان بن مالك بن عمرو بن العَجْلان الأَنْصَارِيّ الخزرجي، بدري كبير القدر، أضر بأخرة، لَهُ أحاديث، رَوَى عَنْهُ أنس، ومحمود بن الربيع، والحصين بن محمد السالمي، وتوفي في وسط خلافة مُعَاوِيَة. (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين الذهبي ، ج ٤ ، ص ٢٦٩) .

لِقَوْمِي فَإِذَا كَانَتِ الأَمْطَارُ سَالَ الوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِيَ مَسْجِدَهُمْ فَأُصَلِّيَ بِهِمْ، وَوَدِدْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَّكَ تَأْتِينِي فَتُصَلِّيَ فِي بَيْتِي، فَأَتَّخِذَهُ مُصَلًّى، قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» قَالَ عِتْبَانُ: فَغَدَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ حِينَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ، فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذِنْتُ لَهُ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى دَخَلَ البَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: «أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ» قَالَ: فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ البَيْتِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَبَّرَ، فَقُمْنَا فَصَفَّنَا فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ»(١) .

وقد نهى القرآن الكريم عن أن تُتَّخذ الإعاقة الخَلْقية سبباً للتندر أو التقليل من شأن أصحابها أو السخرية منهم ، قال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الأِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } (الحجرات ١١). قال أبو السعود (٢) : {يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُواْ لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ} أيْ منكُم {مِن قَوْمٍ}

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الصلاة ، بَابُ المَسَاجِدِ فِي البُيُوتِ، ج ١ ، ص ٩٢ – ٩٣ ، حديث رقم : ٤٢٥ .

(٢) هو : محمد بن محمد الإمام العلامة، المحقق المدقق الفهامة، العلم الراسخ، والطود الشامخ، المولى أبو السعود العمادي الحنفي مفتي التخت السلطاني وهو أعظم موالي الروم، وأفضلهم لم يكن له نظير في زمانه في العلم، والرئاسة، والديانة أخذ عن علماء عصره منهم العلامة المولى قادري جلبي، وترقى في التداريس، والمناصب حتى ولي الإفتاء الأعظم، وألف المؤلفات الحافلة منها التفسير المشهور المسمى بالإرشاد جمع=

آخرينَ أيضاً منكُم وقولُه تعالى {عسى أَن يَكُونُواْ خَيْراً مّنْهُمْ} تعليلٌ للنَّهِي أو لموجبِه أيْ عَسى أنْ يكونَ المسخورُ منْهم خيراً عندَ الله تَعَالى منَ الساخرينَ والقومُ مختصٌّ بالرجالِ لأنُهم القُوَّامُ على النساءِ وهو فى الأصل إمَّا جمعُ قائمٍ كصَوْمٍ وزَوْرٍ في جمعِ صائمٍ وزائرٍ أو مصدرٌ نُعت بهِ فشاعَ في الجمعِ وأما تعميمُه للفريقينِ في مثْلِ قومِ عادٍ وقومِ فرعونَ فإمَّا للتغليبِ أو لأنهنَّ توابعُ واختيارُ الجمع لغلبةِ وقوعِ السخريةِ في المجمع والتنكيرُ إمَّا للتعميمِ أو للقصدِ إلى نَهْي بعضِهم عنْ سُخريةِ بعضٍ لما أنَّها مما يجرِي بينَ بعضٍ وبعضٍ {وَلاَ نِسَاء} أيْ ولا تسخرْ نساءٌ من المؤمناتِ {مّن نّسَاء} منهنَّ {عسى أَن يَكُنَّ} أيْ المسخورُ منهُنَّ {خَيْراً مّنْهُنَّ} أيْ من الساخراتِ فإنَّ مناطَ الخيريةِ في الفريقينِ ليسَ ما يظهرُ للناسِ من الصورِ والأشكالِ ولا الأوضاعِ والأطوارِ التي عليهَا يدورُ أمرُ السخريةِ غالباً بلْ إنما هُوَ الأمورُ الكامنةُ في القلوبِ فلا يجترئ أحدٌ على استحقارِ أحدٍ فلعلَّهُ أجمعُ منْهُ لما نيطَ بهِ الخيريةُ عندَ الله تعالَى فيظلَم نفسَهُ بتحقيرِ منْ وقَّره الله تعالَى والاستهانةِ بَمنْ عظَّمه الله تعالى وقرئ عَسَوا أنْ يكونُوا وعَسَينَ أنْ يكنَّ فعسَى حينئذٍ هي ذاتُ الخبرِ كما في قولِه تعالَى فَهَلْ عَسَيْتُمْ وَأمَّا على الأولِ فهى التى لا

=فيه ما في تفسير البيضاوي، زاد فيه زيادات حسنة من تفسير القرطبي، والثعلبي والواحدي، والبغوي، وغيرها، وله كتاب جمع فيه بعض ملازميه جملة صالحة من فتاويه. (الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ)، ج ٣ ، ص ٣١ ، المحقق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م)

خبر لها {وَلاَ تَلْمِزُواْ أَنفُسَكُمْ} أيْ ولا يعبْ بعضُكم بعضاً فإنَّ المؤمنينَ كنفسٍ واحدةٍ أو لا تفعلُوا ما تُلمَزونَ بهِ فإنَّ منْ فعلَ ما يستحقُّ بهِ اللمزَ فقدْ لمزَ نفسَهُ واللمزُ الطعنُ باللسانِ وقرئ بضمِّ الميمِ {وَلاَ تَنَابَزُواْ بالألقاب} أيْ ولا يدْعُ بعضُكم بعضاً بلقبِ السوءِ فإن النبز مخنص بهِ عُرْفاً {بِئْسَ الاسم الفسوق بَعْدَ الإيمان} أي بئسَ الذكرُ المرتفعُ للمؤمنينَ أنْ يُذكرُوا بالفسقِ بعد دخولِهم الإيمانَ أو اشتهارِهم بهِ فإنَّ الاسمَ هَهُنا بمَعنى الذكرِ منْ قولِهم طارَ اسمُه في الناسِ بالكرمِ أو باللؤمِ والمرادُ بهِ إمَّا تهجينُ نسبةِ الكفرِ والفسوقِ إلى المؤمنينَ خصوصاً إذْ رُوِي أنَّ الآيةَ نزلتْ في صفيةَ بنتِ حُيَيٍّ(١) أتتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقالتْ إنَّ النساءَ يقُلنَ لي يَا يهوديةُ بنت

(١) هي : صفية بنت حيي بن أخطب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج ابن أبى حبيب بن النضير بن النحام بن ينحوم الإسرائيلي، من سبط هارون بن عمران عليه السّلام، أمها مرة بنت سموأل، كانت عند سلام بن مشكم، ثم خلف عليها كنانة بن أبى الحقيق اليهودي، فقتل يوم خيبر، وكانت صفىّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم من مغانم خيبر، ويقال: بل وقعت في سهمه يومئذ هي وأختها، فتزوجها ووهب أختها لدحية ابن خليفة، ويقال بل اشتراها بسبعة أرؤس، وقيل: لما جمع سبى خيبر جاء دحية فقال: يا رسول اللَّه! أعطنى جارية من السبي، فقال: اذهب فخذ جارية، فأخذ صفية، فقيل: يا رسول اللَّه! إنها سيدة قريظة والنضير ما تصلح إلا لك، فقال لدحية: خذ جارية غيرها من السبي.

والثابت أنها صارت في سهمه، فأعتقها وجعل عتقها صداقها، وحجبها وأولم عليها بتمر وسويق وقسم لها، فكانت إحدى أمهات المؤمنين، وكانت حليمة عاقلة فاضلة. (إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي ابن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، ج ٦ ، ص ٨٦ : ٨٨ ، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م)

يهوديين فقالَ عليهِ الصلاةُ والسلامُ هَلاَّ قلتِ إنَّ أبى هارون وعَمِّي مُوسى وزَوْجي محمدٌ عليهِمْ السلامُ أوِ الدلالةُ عَلى أنَّ التنابزَ فسقٌ والجمعُ بينَهُ وبينَ الإيمانِ قبيحٌ {وَمَن لَّمْ يَتُبْ} عَمَّا نُهي عَنْهُ {فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظالمون} بوضعِ العصيانِ موضعَ الطاعةِ وتعريضِ النفس للعذاب(١) .

والمطالع للتاريخ الإسلامي يقف على اهتمام أولي الأمر بذوي الهمم عبر العصور ومن شواهد ذلك أنه : عند إيضاح مصارف الزكاة وتفصيل المستحقين لها يقول عمر بن عبد العزيز(٢) رضي الله عنه : فَسَهْمُ الْفُقَرَاءِ نِصْفُهُ لِمَنْ غَزَا مِنْهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوَّلَ غَزْوَةٍ، حِينَ يُفْرَضُ لَهُمْ مِنَ الْأَمْدَادِ وَأَوَّلُ عَطَاءٍ يَأْخُذُونَهُ، ثُمَّ تُقْطَعُ عَنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ الصَّدَقَةُ، وَيَكُونُ سَهْمُهُمْ فِي عَظْمِ الْفَيْءِ، وَالنِّصْفُ الْبَاقِي لِلْفُقَرَاءِ مِمَّنْ لَا يَغْزُو، مِنَ الزَّمْنَى وَالْمُكُثِ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الْعَطَاءَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَسَهْمُ الْمَسَاكِينِ نِصْفٌ لِكُلِّ مِسْكِينٍ بِهِ عَاهَةٌ لَا

---

(١) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) ، ج ٨ ، ص ١٢١ – ١٢٢ ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٢) هو : الامامُ العادلُ أميرُ المومنين وخامسُ الخلفاء الراشدين أبو حفص عمر بن عبد العزيز ابن مروان الأموي. وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر. كمثل خلافة الصديق. وكان أبيض جميلاً، نحيفَ الجسم، حسن الحية، بجبهته أثر حافر فرس، شجه وهو صغير. فكان يقال له أشجُّ بني أمية. وحفظ القرآن في صغره فبعثه أبوه من مصر، فتفقه بالمدينة حتى بلغ رتبة الاجتهاد. ومناقبُه كثيرة رضي الله عنه. وجدُّه لأمه عاصم بن عمر بن الخطاب. (العبر في خبر من غبر ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، ج ١، ص ٩١ ، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت)

يَسْتَطِيعُ حِيلَةً وَلَا تَقَلُّبًا فِي الْأَرْضِ، وَالنِّصْفُ الْبَاقِي لِلْمَسَاكِينِ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ، وَيَسْتَطْعِمُونَ، وَمَنْ فِي السُّجُونِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، مِمَّنْ لَيْسَ لَهُ أَحَدٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ(١) .

ومن ضروب العناية بذوي الإعاقة إنزالهم المنزلة التي تليق بهم وبخاصة إن كانوا من ذوي الإبداع والموهبة وتمكينهم من أن يشاركوا في أنشطة الحياة اليومية بميادينها المختلفة ومجالاتها المتنوعة والاندماج في المجتمع كغيرهم من أبناء مجتمعهم ، ومن الأمثلة على ذلك اختيار رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذاً بن جبل (٢) رضي الله عنه وهو أعرج في

(١) الأموال، القاسم بن سلام ، كِتَابُ الصَّدَقَةِ وَأَحْكَامِهَا وَسُنَنِهَا، بَابُ تَفْرِيقِ الصَّدَقَةِ فِي الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ وَإِعْطَائِهَا بَعْضَهُمْ دُونَ بَعْضٍ، ص ٦٩٠ ، أثر رقم : ١٨٥٠، كتاب الأموال ، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، المحقق: خليل محمد هراس، الناشر: دار الفكر. – بيروت.

(٢)هو : معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الخزرجي: مات بناحية الأردن . قال الواقدي: مات سنة تسع عشرة أو ثمان عشرة وهو ابن أربع وثلاثين سنة. وكان ممن بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقال : بم تقضي؟ قال: بكتاب الله، قال: فإن لم تجد؟ قال: بسنة رسول الله، قال: فإن لم تجد؟ قال: اجتهد رأيي، قال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ولا يبعث للقضاء إلا عالماً، لأنه لما سأله بين طرق الأحكام وأجاد وأحسن وأخبر أنه يجتهد رأيه، فأقره النبي صلى الله عليه وسلم وحمد الله تعالى عليه. وروى عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن معاذ بن جبل كان قانتاً لله حنيفاً وأنه برتوة (الرتوة: رمية سهم وقيل خطوة) بين يدي العلماء يوم القيامة ليس بينه وبين الله تعالى إلا النبيين والمرسلين. وروى أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أرحم أمتي أبو بكر، وأشدها في دين الله عمر، وأصدقها حياء عثمان، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرأهم أبيّ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ=

إحدى قدميه فأرسله قاضياً وأميراً على اليمن ، فلم تمنعه إعاقته عن تولي المناصب الرفيعة .

وهذا عبد الله بن عباس(١) رضي الله عنهما كان كفيفاً في آخر حياته ولكن ذلك لم يمنعه أن يكون حَبْرَ الأمة وعالم التفسير الأول .

ومن أشهر علماء التابعين عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه الذي يعتبر إمام الفتوى ومرجعية كافة الفقهاء وأئمة المذاهب الفقهية في زمانه ، وقد اجتمعت فيه كثير من الإعاقات : فقد كان أسود أعور العين أشلّ اليد أعرج القدم أفطس الأنف ، فلم تمنعه هذه الحال من النبوغ كما سيأتي بيانه في المبحثين التاليين إن شاء الله تبارك وتعالى.

=ابن جبل، وإن لكل أمة أميناً وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ". وخطب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال: من أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل. وروى أبومسلم الخولاني قال: دخلت حمص فرأيت حلقة فيها اثنان وثلاثون رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا فيهم شاب أكحل العينين براق الثنايا فإذا امترى القوم في شيء أقبلوا عليه فسألوه، فقلت لجليس لي: من هذا؟ قال: هذا معاذ ابن جبل. (طبقات الفقهاء، أبو اسحاق إبراهيم ابن علي الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ) ، ، ج ١ ، ص ٤٦ ، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ) ، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الرائد العربي، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٩٧٠)

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالفهم في القرآن، فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه، وقال عمر: لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عشره منا أحد، مات سنة ثمان وستين بالطائف، وهو أحد المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة (تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، ج ١ ، ص ٣٠٩ ،المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦).

المبحث الأول : حياة عطاء بن أبي رباح –رضي الله عنه–

عند إقدام أي باحث على تناول شخصية أحد العلماء بالدراسة فإنه يقدم بين يدي بحثه نبذة موجزة عن الشخصية محل الدراسة، ولما كان البحث بعنوان : جهود متحدي الإعاقة في الدعوة إلى الله تعالى؛ (عطاء بن أبي رباح نموذجا)؛ كان لابد من التعريف بالإمام العلم عطاء بن أبي رباح رحمه الله تعالى ، وذلك على النحو التالي:

أولاً : اسمه .

هو عطاء بن أبي رباح ، واسم أبي رباح أسلم (١).

ثانياً : نسبه .

قال ابن منظور : النَّسَبُ : نَسَبُ القَرابات ، وَهُوَ واحدُ الأَنْساب... وَقِيلَ : النِّسْبَةُ مصدرُ الانْتِساب ؛ والنُّسْبَةُ : الاسمُ ، وقال في التَّهْذِيبُ : النَّسَبُ يَكُونُ بالآباءِ ، ويكونُ إِلى الْبِلَادِ ، وَيَكُونُ فِي الصِّناعة(٢) ، أما عن

---

(١) الطبقات الكبرى ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) ، ج ٦ ، ص ٢٠ ، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م ، وانظر : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، ج ٧ ، ص ١٦٥ ، المحقق: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

(٢) لسان العرب ، ابن منظور ، ج ١ ، ص ٧٥٥ .

نسب عطاء بن أبي رباح : فقد كان عطاء من مُوَلَّدِي الْجَنَدِ(١)، مِنْ مَخَالِيفِ(٢) الْيَمَنِ(٣)، مولى حبيبة بنت ميسرة بن أَبي خثيم(٤)، وقال ابن سعد:

---

(١) المعارف ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ، ص ٤٤٤ ، تحقيق: ثروت عكاشة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢ م، وانظر: العبر في خبر من غبر ، شمس الدين الذهبي،ج١، ص ١٠٨.

(٢) المخلاف: أكثر ما يقع في كلام أهل اليمن، وقد يقع في كلام غيرهم على جهة التّبع لهم والانتقال لهم، وهو واحد مخاليف اليمن، وهي كورها، ولكل مخلاف منها اسم يعرف به، وهو قبيلة من قبائل اليمن أقامت به وعمّرته فغلب عليه اسمها. وفي حديث معاذ: من تحوّل من مخلاف إلى مخلاف فعشره وصدقته إلى مخلاف عشيرته الأول، إذا حال عليه الحول. وقال أبو عمرو: يقال استعمل فلان على مخاليف الطائف وعلى الأطراف والنواحي. وقال خالد بن جنبة: في كل بلد مخلاف، بمكّة مخلاف، والمدينة، والبصرة، والكوفة. (معجم البلدان ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)،ج١،ص٣٧، الناشر: دار صادر، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

(٣) الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، ج ٦ ، ص ٢٠ .

(٤) سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، ج ٥ ، ص ٨٠ ، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة، طبعة:ثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م. وهي : حبيبة بنت ميسرة بن أبي خثيم، أم حبيب، من موالي بني فهر، وهي مولاة عطاء بن أَبي رباح ، روت عَن: أم كرزالكعبية ، روى عنها: مولاها عطاء بن أَبي رباح ، قال علي ابن المديني: عطاء بن أَبي رباح مولى حبيبة بنت ميسرة بن أَبي خثيم، وَقَال في موضع آخر: وروى عن أم حبيب بنت ميسرة، عن أم كرز وذكرها ابن حبان في كتاب" الثقات ، روى لها أبو داود، والنَّسَائي، وقد وقع لنا حديثها بعلو(أي بعلو في الإسناد) ، انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبوالحجاج،=

وهو مولى آل أبي ميسرة بن أبي خثيم الفهري(١) ، ولذا يقال له : عطاء بن أبي رباح الفهري مولاهم أبو محمد المكي(٢) ، فالفهري لأنه: "كان مولى لبنى فهر" (٣) ، والمكي لأنه : "نشأ بمكة" (٤)، واسم أبيه أبي رباح على ما ذكر العلماء: أسلم المكي ، وهو مولى الجنيد(٥) ، ويقال له أيضاً: مولى قريش(٦).

ثالثاً : كنيته .

يكنى عطاء بن أبي رباح، بأبي محمد (٧) .

فهو عطاء بن أسلم المكي ، ويكنى بأبي محمد ، ويكنى أبوه يأبى رباح ، وبكنية أبيه اشتهر بين الناس فعرف بعطاء بن أبي رباح.

=جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، ج ٣٥ ، ص ١٥٠ : ١٥١ المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

(١) الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، ج ٦ ، ص ٢٠ .

(٢) البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، ج ٩ ، ص ٣٣٥ ، المحقق: علي شيري ، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٣) المعارف ، ابن قتيبة الدينوري ، ص ٤٤٤.

(٤) الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، ج ٦ ، ص ٢٠ .

(٥) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي،ج٧،ص ١٦٥.

(٦) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين الذهبي ، ج ٧ ، ص ٤٢١.

(٧) المعارف ، ابن قتيبة الدينوري ، ص ٤٤٤ ، وانظر : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي ، ج ٧ ، ص ١٦٥، وانظر أيضاً : البداية والنهاية ، ابن كثير، ج ٩ ، ص ٣٣٥ .

رابعاً : مولده.

ولد عطاء بن أبي رباح في خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه (١) .

قال الإمام ابن الجوزي: ولد لسنتين مضتا من خلافة عثمان رضي الله عنه (٢) .

وقد نقل الإمام الذهبي عن عطاء نفسه قوله: أعقل مقتل عثمان رضي الله عنه وولدت لعامين من خلافته (٣) .

خامساً : نشأته .

أما عن نشأته فقد كان نشأ ب «مكة»(٤) ، وحيث كانت ولادته في زمن الخليفة الراشد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ونشأته بمكة فقد تيسر له التلقي المباشر عن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث أدرك عطاء بن أبي رباح عددا كبيرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين نقلوا عنه سنته ، قال ابن كثير: أحد كبار التابعين الثقات الرفعاء، يقال إنه أدرك مائتي صحابي(٥) .

---

(١) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين الذهبي ، ج ٧ ، ص ٤٢٠ – ٤٢١.

(٢) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي ، ج ٧ ، ص ١٦٥ .

(٣) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين الذهبي ، ج ٧ ، ص ٤٢٢.

(٤) الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، ج ٦ ، ص ٢٠ .

(٥) البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ج ٩ ، ص ٣٣٥ .

سادساً : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

نال عطاء بن أبي رباح مكانة علية ومنزلة عظيمة بين العلماء فضلاً عن العامة حتى قال عنه شيخه حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : يا أهل مكة، تجتمعون علي وعندكم عطاء(١)، وقال عنه شيخه ابن عمر(٢) رضي الله عنهما : تجمعون لي المسائل وفيكم عطاء بن أبي رباح(٣)، وقال عثمان بن عطاء الخراساني(٤) : كان عطاء أسود شديدا،

---

(١) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين الذهبي ، ج ٧ ، ص ٤٢٢.

(٢) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب: توفي بمكة سنة أربع أو ثلاث، وقيل اثنتين وسبعين، وهو ابن أربع وثمانين سنة. قال ابن سيرين: كانوا يرون أعلم الناس بالمناسك ابن عمر بعد ابن عفان. وقال أبو إسحاق الهمداني: كنا عند ابن أبي ليلى في بيته فجاءه أبو سلمة ابن عبد الرحمن فقال: عمر كان عندكم أفضل أم ابنه؟ قالوا: لا بل عمر، فقال أبو سلمة: إن عمر كان في زمانه له فيه نظراء، وإن ابن عمر كان في زمانه ليس له فيه نظير. وقال مالك: أقام ابن عمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستين سنة يفتي الناس في الموسم، وكان من أئمة الدين. (طبقات الفقهاء ، أبواسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي ، ج ١ ، ص ٤٩: ٥٠)

(٣) البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ج ٩ ، ص ٣٣٧ .

(٤) هو : عثمان بن عطاء الخراساني وهو ابن عطاء بن ابى مسلم واسم ابى مسلم عبدالله مولى آل المهلب بن ابى صفرة الأزدي روى عن أبيه روى عنه ضمرة ومحمد بن شعيب بن شابور والوليد بن مسلم والحجاج بن محمد سمعت أبي يقول ذلك، نا عبدالرحمن حدثني أبي قال سمعت دحيما وسألته عن عثمان بن عطاء فقال لا بأس به فقلت ان اصحابنا يضعفونه فقال واى شئ حدث عثمان من الحديث، واستحسن حديثه، ثنا عبد الرحمن نا محمد بن إبراهيم نا عمرو بن على أبو حفص الصيرفى انه قال=

فصيحا إذا تكلم، فما قال بالحجاز قبل منه (١) ، وحين بلغ ميمون بن مهران(٢) موت عطاء قال: ما خلف بعده مثله (٣) ، وعن ربيعة الرأي (٤) ،

=عثمان بن عطاء الخراساني متروك الحديث، نا عبد الرحمن قال سألت ابى عن عثمان ابن عطاء الخراساني فقال يكتب حديثه ولا يحتج به.

(الجرح والتعديل ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ، ج ٦ ، ص ١٦٣ ، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م).

(١) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين الذهبي ، ج ٧ ، ص ٤٢٢.

(٢) هو : مَيمون بْن مِهران، أَبو أَيوب ، مَولَى بَنِي أَسَد، يُعَدُّ فِي أهل الجزيرة، سَمِعَ ابن عُمَر، وابْن عَبّاس، وأُم الدَّرداء، رَوَى عَنه: ابنه عَمرو، وجَعفر بْن بُرقان، والأَعمَش، قَالَ أَحْمَد بْن نَصر، عَنْ عليِّ بْن مَعبَد، عَنْ عُبَيد اللهِ بْن عَمرو، قَالَ: وُلِدَ مَيمون سَنَةَ أربعين، ومات سَنَةَ ثمان عشرة ومئة، وقال يَمان: حدَّثنا كَثِير بن هِشام، قال: حدَّثنا جَعفر ابن بُرقان، حدَّثنا مَيمون؛ شَهِدتُ المَوسِم مَعَ عَبد اللهِ بْن الزُّبَير، وهو يُعلِّم الناس مناسكهم، وقَالَ مَيمون: دخلتُ على عَمرو بْن عُثمان بمِنًى، وهو على المَوسِم، فسَمِعتُهُ يقولُ، وسَمِعتُ الضَّحّاك بْن قَيس على مِنبَرِهِ يَقُولُ ، وقَالَ عَمرو بْن مُحَمد النّاقِد: سَمِعتُ عَمرو بْن عُثمان، سَمِعتُ عُبَيد اللهِ بْن عَمرو، وهو يَقُولُ: مات مَيمون بن مِهران سَنَةَ سبع عشرة ومئة. (التاريخ الكبير ، محمد بن إسماعيل البخاري، ج ٧ ، ص ٣٣٨) .

(٣) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين الذهبي ، ج ٧ ، ص ٤٢٢.

(٤) هو : أبو عثمان ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ، مولى آل المنكدر التيميين – تيم قريش – المعروف بربيعة الرأي، فقيه أهل المدينة؛ أدرك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، وعنه أخذ مالك بن أنس رضي الله عنه. قال بكر بن عبد الله الصنعاني: أتينا مالك ابن أنس، فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأي، فكنا نستزيده من حديث ربيعة، فقال لنا ذات=

قال: فاق عطاء أهل مكة في الفتوى(١) ، وقد ثبت أن أبا جعفر الباقر (٢) كان يقول للناس، وقد أكثروا عليه: عليكم بعطاء، فهو والله خير لكم مني(٣) .

=يوم: ما تصنعون بربيعة وهو نائم في ذاك الطاق فأتينا ربيعة فأنبهناه وقلنا له: أنت ربيعة قال: نعم، قلنا: أنت الذي يحدث عنك مالك بن أنس قال: نعم، فقلنا: كيف حظي بك مالك وانت لم تحظ بنفسك قال: أما علمتم أن مثقالاً من دولة خير من حمل علم ، وكان ربيعة يكثر الكلام ويقول: الساكت بين النائم والأخرس. وكان يوماً في مجلسه وهو يتكلم، فوقف عليه أعرابي دخل من البادية فأطال الوقوف والإنصات إلى كلامه، فظن ربيعة أنه قد أعجبه كلامه، فقال له: يا أعرابي، ما البلاغة عندكم فقال: الإيجاز مع إصابة المعنى، فقال: وما العي فقال: ما أنت فيه منذ اليوم، فخجل ربيعة ... وكانت وفاته في سنة ست وثلاثين، وقيل سنة ثلاثين ومائة بالهاشمية، وهي مدينة بناها السفاح بأرض الأنبار وكان يسكنها، ثم انتقل إلى الأنبار رحمه الله تعالى. (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) ، ج ٢ ، ص ٢٨٨ : ٢٩٠ ، المحقق: إحسان عباس ، الناشر: دار صادر – بيروت)

(١) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين الذهبي ، ج ٧ ، ص ٤٢٢.

(٢) هو : مُحَمَّد بن عَليّ بن الْحُسَيْن بن عَليّ بن أبي طَالب أَبُو جَعْفَر الباقر الْهَاشِمِي الْمدنِي أخرج البُخَارِيّ فِي الْغسْل عَن أبي إِسْحَاق الهمذاني ومخول بن رَاشد وَغَيرهمَا عَنهُ عَن جَابر بن عبد الله قَالَ أَبُو نعيم مَاتَ سنة أَربع عشرَة وَمِائَة قَالَ البُخَارِيّ حَدثنِي مُحَمَّد ابن الصَّلْت أَبُو يعلى وَعبد الله بن مُحَمَّد قَالَا حَدثنَا ابن عُيَيْنَة عَن جَعْفَر بن مُحَمَّد قَالَ مَاتَ وَهُوَ ابن ثَمَان وَخمسين. (التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ) ، ج ٢ ص ٦٦٧ ، المحقق: د. أبو لبابة حسين ، الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ .

(٣) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين الذهبي ، ج ٧ ، ص ٤٢٢.

لقد بلغ من مكانته أنه : كان ينادي منادي بني أمية في أيام منى: لا يفتي الناس في الحج إلا عطاء بن أبي رباح (١) ، وأثنى عليه أبو جعفر الباقر في أكثر من موقف؛ فمن ذلك ما يرويه أسلم المنقري (٢) في قوله : كنت جالسا مع أبي جعفر إذ مر عليه عطاء بن أبي رباح فقال: ما بقي على ظهر الأرض أحد أعلم بمناسك الحج من عطاء بن أبي رباح(٣) ، ومنه ما ذكر بسام الصيرفي(٤) حيث قال: ذكر إنسان مناسك الحج عند أبي جعفر

---

(١) البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ج ٩ ، ص ٣٣٥ .

(٢) هو : أسلم المنقري أبو سعيد ، روى عن سعيد بن جبير وعبد الله بن عبد الرحمن ابن أبزى وعطاء بن أبي رباح وأبي جعفر ، روى عنه الثوري وعبثر وابن فضيل وجرير، سمعت أبي يقول ذلك ، حدثنا عبد الرحمن أنا عبد الله بن احمد بن حنبل فيما كتب إلى قال: سئل أبي عن أسلم المنقري من أين هو؟ قال لا أدري وهو ثقة عندنا قال وسألت يحيى بن معين من أين هو؟ قال: لا أدري وهو ثقة ، حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول: أسلم المنقري صالح . (الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم ، ج ٢ ، ص ٣٠٨).

(٣) الطبقات الكبرى ، أبو عبد الله محمد بن سعد ، ج ٦ ، ص ٢٠ _ ٢١ .

(٤) هو : بسام بن عبد الله الصيرفي كوفي روى عن أبي الطفيل وأبي جعفر ومحمد بن علي بن الحسين وعكرمة وعبد الله بن يامين روى عنه وكيع وأبو نعيم وخلاد والحسن بن عطية سمعت أبي يقول ذلك، قال أبو محمد روى عن جعفر بن محمد روى عنه عبيد الله الأشجعي، حدثنا عبد الرحمن قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: بسام الصيرفي صالح ، سألت ابى عن بسام الصيرفي قال: لا بأس به صالح الحديث ، حدثنا عبد الرحمن قال قرئ على العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين أنه قال: بسام الصيرفي ثقة.(الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم ، ج ٢ ، ص ٤٣٣ : ٤٣٤).

فقال: ما بقي أحد أعلم بمناسك الحج من عطاء بن أبي رباح(١)، وفي موضع ثالث يقول أبو جعفر الباقر: ما رأيت فيمن لقيت أفقه منه(٢)، ولعل الذي أهله لهذه المكانة العالية والمنزلة السامية أنه: "كان ثقة فقيها عالما كثير الحديث"(٣)، كما كان رحمه الله تعالى: " إماما سيدا ... فصيحا، علامة، انتهت إليه الفتوى بمكة مع مجاهد (٤).

وقد أثنى على عطاء بن أبي رباح جمع غفير من العلماء ، منهم الإمام أبو حنيفة (٥) أثنى عليه قائلاً: .... ما رأيت أحدا أفضل من

---

(١) الطبقات الكبرى ، أبو عبد الله محمد بن سعد ، ج ٦ ، ص ٢١ .

(٢) البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ج ٩ ، ص ٣٣٥ .

(٣) الطبقات الكبرى ، أبو عبد الله محمد بن سعد ، ج ٦ ، ص ٢٠ .

(٤) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين الذهبي ، ج ٧ ، ص ٤٢١.

(٥) هو : النُّعْمَان بن ثَابت بن زوُطَى بِضَم الزَّاي وَسُكُون الْوَاو وَفتح الطَّاء الْمُهْملَة وَبعدهَا ألف مَقْصُورَة اسْم نبطيٌّ ابْن ماه الإِمَام العلَم الْكُوفِي الْفَقِيه مولى بني تَميم الله بن ثَعْلَبَة ولد سنة ثَمَانِين من الْهِجْرَة وَتُوفِّي فِي نصف شَوَّال وَقيل فِي رَجَب وَقيل فِي شعْبَان سنة خمسين وَمِائَة وَرَأى أنس بن مَالك غير مرّة بِالْكُوفَةِ قَالَه ابن سعد وروى أَبُو حنيفَة رَضِي الله عَنهُ عَن عَطاء بن أبي رَباح وَقَالَ مَا رَأَيْت أفضل مِنْهُ وَعَن عَطِيَّة العَوفي ونافعٍ وسلمَة بن كُهيلٍ وَأبي جَعْفَر الباقر وعدي بن ثابتٍ وقَتَادة وَعبد الرَّحْمَن بن هُرمز الْأَعْرَج وَعَمْرو بن دِينَار وَمَنْصُور وَأبي الزبير وَحَمَّاد بن أبي سُلَيْمَان وَعدد كثير وتفقه بحماد وَغَيره وبرع وساد فِي الرَّأْي أهل زَمَانه فِي الْفِقْه والتفريع للمسائل وتصدر للإشغال وَتخرج بِهِ الْأَصْحَاب فَمن تلامذته زُفر بن الْهُذيل الْعَنْبَري وَالْقَاضِي أَبُو يُوسُف يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم الْأنْصَارِيّ قَاضِي الْقُضَاة ونوح بن أبي مَرْيَم الْمروزِي وَأَبُو مُطِيع الحَكَم بن عبد الله الْبَلْخِي وَالْحسن بن زِيَاد اللؤْلُؤِي وَأسد الدّين بن عَمْرو وَمُحَمّد بن السن وَحَمَّاد بن أبي حنيفَة=

عطاء(١) ، ومنهم الإمام ابن جريج(٢) في قوله : كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة ، وكان من أحسن الناس صلاة (١) ، وأثنى عليه الإمام

=وخلقٌ، وَكَانَ خزازاً يُنفق من كيسه ، وَلَا يقبل جوائز السُّلْطَان توّرعاً ، وَله دَار وضِياعٌ ومعاش متسع، وَكَانَ معدوداً فِي الأجواد الأسخياء الألبّاء الأذكياء مَعَ الدّين وَالْعِبَادَة والتهجّد وَكَثْرَة التِّلَاوَة وَقيام اللَّيْل رَضِي الله عَنهُ قَالَ الشَّافِعِي النَّاس فِي الْفِقْه عيالٌ على أبي حنيفَة قَالَ ابْن معِين ثِقَة وَقيل قَالَ لَا بَأْس بِهِ لم يُتهم بكذبٍ ضربه يزِيد بن هُبَيْرَة على الْقَضَاء فَأبى قَالَ أَبُو يُوسُف قَالَ أَبُو حنيفَة عِلمُنا هَذَا رأيٌ وَهُوَ أحسن مَا قَدرنَا عَلَيْهِ فَمن جَاءَنَا بأحسنَ مِنْهُ قبلناه . (الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) ، ج ٢٧ ، ص ٨٩ ، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ، عام النشر:١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م)

(١) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين الذهبي ، ج ٧ ، ص ٤٢١ .

(٢) هو : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي مولى أمية بن خالد، ويقال: إن جريجا كان عبدا لأم حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسد بن أبي العيص بن أمية، فنسب ولاؤه إليه ، وله أخ يسمى محمد بن عبد العزيز، وكان عبدالملك بن جريج يكنى أبا الوليد، وأبا خالد، سمع من طاوس مسألة واحدة، ومن مجاهد حرفين في القراءات، وسمع الكثير من عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وابن أبي مليكة، وأبي الزبير، ومحمد بن المنكدر، ونافع وميمون بن مهران، والزهري، وابن طاوس، وهشام بن عروة، روى عنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، وثور بن يزيد الحمصي، والأوزاعي، وسفيان الثوري، والليث بن سعد، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وسفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الله بن المبارك، وابن علية، ووكيع، وعبد الله بن إدريس، وحجاج بن محمد الأعور، ومحمد بن بكر البرساني، وخالد بن الحارث، وأبوأسامة، وأبو عاصم، وروح بن عبادة، وعبد الله بن وهب، وعيسى بن يونس، وعبدالرزاق بن همام، وغيرهم، ويقال: إنه أول من صنف الكتب. (تاريخ بغداد ، أبوبكر=

الأوزاعي(٢) بقوله: مات عطاء يوم مات، وهو أرضى أهل الأرض عند الناس(٣) .

سابعاً : شيوخه.

لقد تلقى عطاء بن أبي رباح عن عدد كبير من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين ، فقد ذكر الإمام الذهبي (٤) ، أن عطاء بن أبي رباح سمع الحديث من : أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها (٥) ،

=أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ، ج ١٢ ، ص ١٤٢ ، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م)

(١) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين الذهبي ، ج ٧ ، ص ٤٢١.

(٢) هو : أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ وَاسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو، وَالْأَوْزَاعُ بَطْنٌ مِنْ هَمْدَانَ، وَهُوَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ، وَكَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا، صَدُوقًا فَاضِلًا، خَيِّرًا، كَثِيرَ الْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ وَالْفِقْهِ، حُجَّةً، وَكَانَ مَكْتَبُهُ بِالْيَمَامَةِ؛ فَلِذَلِكَ سَمِعَ مِنَ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ وَغَيْرِهِ مِنْ مَشَايِخِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، وَكَانَ يَسْكُنُ بَيْرُوتَ، وَبِهَا مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ، فِي آخِرِ خِلَافَةِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ سَنَةً . (الطبقات الكبرى ، أبو عبد الله محمد ابن سعد ، ج ٧ ، ص ٣٣٩) .

(٣) البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ج ٩ ، ص ٣٣٥ .

(٤) العبر في خبر من غبر ، شمس الدين الذهبي ، ج ١ ، ص ١٠٨ .

(٥) هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق، رضوان الله عليها: ماتت سنة ثمان ، وقيل سنة سبع وخمسين، بالمدينة، روى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال: لو كانت امرأة تكون خليفة لكانت عائشة خليفة ، وقال أبو موسى الأشعري: ما أشكل على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها=

وسيدنا أبي هُريرة رضي الله عنه[1] ، وسيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

كما يذكر كذلك [2] أنه سمع أيضاً : أسامة بن زيد، وأم سلمة[3] ،

=منه علماً. ولما أجابت في الغسل من الإكسال (أن يجامع الرجل دون أن ينزل) قال أبوموسى: لا أسأل عنه أحداً بعد هذا اليوم ، وقال عمر رضي الله عنه في ذلك: من خالف بعد هذا جعلته نكالاً.... وقال مسروق وقد سئل عن عائشة، هل كانت تحسن الفرائض؟ فقال: لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يسألونها عن الفرائض. (طبقات الفقهاء ، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي ، ج ١ ، ص ٤٧ : ٤٨) .

(١) هو : أبو هريرة الدوسي اختلفوا في اسمه فمنهم من زعم انه عمير بن عامر بن عبد ومنهم من قال سكين بن عمرو ومنهم من قال عبد الله بن عمرو وقد قيل عبد الرحمن بن صخر ويقال ان اسمه عبد شمس ومنهم من قال عبد نهم ومنهم من قال عبد عمرو وقد قيل ان اسمه في الجاهلية عبد نهم فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وهذا اشبه كان إسلامه سنة خيبر سنة سبع من الهجرة وكان من الحفاظ المواظبين على صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل وقت على ملء بطنه وقد كان دعا اللهم لا تدركني سنة ستين فمات سنة ثمان وخمسين بالمدينة. (مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ، ج ١ ، ص ٣٥ ، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم ، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة ، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م)

(٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين الذهبي ، ج ٧ ، ص ٤٢١ .

(٣) هي أم سلمة : اسمها: هند بنت أبي أمية بن المغيرة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت قبله تحت أبي سلمة بن عبد الأسد، أخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة، ولها منه: زينب، وعمر ابني أبي سلمة، ربيب النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوفيت سنة تسع وخمسين، بعد عائشة بستة أيام، ويقال: سنة إحدى وستين ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها سنة أربع من الهجرة، وصلى عليها سعيد بن زيد لما توفيت. (معرفة الصحابة لابن=

وابن عمر ، وأبا سعيد الخدري(١) ، وخلقا كثيرا، منهم جابر(٢) ، وصفوان بن يعلى(٣) ، وعبيد بن عمير(٤) ،.................................

=منده ، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، ج ١ ، ص ٩٥٦ ، حققه وقدم له وعلق عليه: الأستاذ الدكتور/ عامر حسن صبري ، الناشر: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) .

(١) هو : سعد بن مَالك بن سِنَان ، وَقيل : أَبُو مَالك بن الشَّهِيد بن عبيد بن ثَعْلَبَة بن عبيد بن الأبجر ، وَهُوَ عذرة بن عَوْف بن الْحَارِث بن الْخَزْرَج الْأنْصَارِيّ الْمَدِينِيّ ، أَخُو فريعة ، وَأمه أنيسَة بنت أبي حَارِثَة من بني عدي بن النجار أَبُو سعيد الْخُدْرِيّ رَضِي الله عَنهُ، سمع النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ، قَالَ عَمْرو بن عَليّ مَاتَ سنة أَربع وَسبعين. (رجال صحيح مسلم ، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه (المتوفى: ٤٢٨هـ) ، ج ١ ، ص ٢٢٢ ، المحقق: عبد الله الليثي ، الناشر: دار المعرفة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧

(٢) هو : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام أبو عبد الله ويقال أبو محمد السلمي الأنصاري، له صحبة، روى عنه سعيد بن المسيب وأبو سلمة وعطاء سمعت أبي يقول ذلك. (الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم ، ج ٢ ، ص ٢٩٢).

(٣) هو : صَفْوَان بن يعلى بن أُميَّة التَّمِيمِي حَلِيف لقريش الْمَكِّيّ وَهُوَ أَخُو حُصَيْن وَعِكْرِمَة وَأبي حبيب حدث عَن أَبِيه رَوَى عَنهُ عَطاء بن أبي رَبَاح فِي الْعمرَة وبدء الْخلق . (الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى: ٣٩٨هـ) ، ج ١ ، ص ٣٦٢ ، المحقق: عبد الله الليثي ، الناشر: دار المعرفة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧).

(٤) هو : عبيد بن عمير، "مكي"، تابعي، ثقة، وكان قاضي أهل مكة في زمانه، وهو من كبار التابعين، كان ابن عمر يجلس إليه، ويقول: لله در أبي قتادة، ماذا يأتي به؟=

وأبو العباس الشاعر (١) ، ويذكر ابن الجوزي رحمه الله تعالى(٢) أن عطاء بن أبي رباح روى عن ابن عمر، وابن عمرو ، وأبي سعيد، وأبي هريرة، وزيد ابن خالد(٣) ، وابن عباس،.....................................

=ويروى عن مجاهد، قال: نفخر على التابعين بأربعة: "قارئنا" عبد الله بن السائب، "ومفتينا" ابن عباس، "ومؤذننا" أبو محذورة، "وقاضينا" عبيد بن عمير، يعني أهل مكة. (تاريخ الثقات ، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ)، ج ١ ، ص ٣٢١ : ٣٢٢ ، الناشر: دار الباز ، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م).

(١) هو : السَّائِب بْن فروخ أَبُو الْعَبَّاس الشَّاعِر من أهل مَكَّة يروي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَابْنِ عُمَرَ روى عَنهُ عَطاء بْن أَبِي رَبَاح وَعَمْرو بن دِينَار وحبِيب بن أبي ثَابت. (الثقات ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ، ج ٤ ، ص ٣٢٦ ، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣)

(٢) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي ، ج ٧ ، ص ١٦٥.

(٣) هو : أبو عبد الرحمن زيد بن خالد الجهني ، توفي سنة ثمان وستين وكان يسكن المدينة ، حدثني أحمد بن منصور المروزي نا يحيى بن بكير قال: كان زيد بن خالد يكنى أبا عبد الرحمن، حدثني هارون أبو موسى قال: مات أبو عبد الرحمن زيد بن خالد سنة ثمان وستين، وقال محمد ابن عمر الواقدي: زيد بن خالد الجهني يكنى أبا عبد الرحمن، وقال محمد بن عمر: أخبرنا أسامة ابن زيد عن أبيه قال: مات زيد بن خالد بالمدينة سنة ثمان وستين في خلافة عبد [الملك] بن مروان وهو ابن خمس وثمانين سنة، وقال غير محمد بن عمر: توفي زيد بالكوفة في آخر خلافة معاوية وكان يكنى أبا طلحة. وكان لزيد بن خالد ابن يقال له: عبد الرحمن روى عن أبيه. (معجم الصحابة ، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (المتوفى : ٣١٧هـ) ، ج ٢ ، ص ٤٨٠ : ٤٨١ ، المحقق : محمد الأمين بن محمد الجكني ، الناشر : مكتبة دار البيان – الكويت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)

وابن الزبير(١) .

ويؤيد ذلك ابن كثير رحمه الله تعالى بقوله: أسند أبو محمد عطاء ابن أبي رباح – واسم أبي رباح أسلم – عن عدد كثير من الصحابة، منهم

---

(١) هو : عبد اللَّه بن الزّبير بن العوّام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى القرشي الأسديّ ، أمّه أسماء بنت أبي بكر الصديق. ولد عام الهجرة، وحفظ عن النبيّ صلى اللَّه عليه وسلّم وهو صغير، وحدّث عنه بجملة من الحديث، وعن أبيه، وعن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وخالته عائشة، وسفيان بن أبي زهير وغيرهم ، وهو أحد العبادلة وأحد الشجعان من الصحابة، وأحد من ولى الخلافة منهم. يكنى أبا بكر. ثم قيل له أبوخبيب بولده ، روى عنه أخوه عروة، وابناه: عامر، وعباد، وابن أخيه محمد بن عروة، وأبو ذبيان خليفة بن كعب، وعبيدة بن عمرو السماني، وعطاء، وطاوس، وعمرو بن دينار، ووهب بن كيسان، وابن أبي مليكة، وسماك بن حرب، وأبو الزبير، وثابت البناني، وآخرون ، وبويع بالخلافة سنة أربع وستين عقب موت يزيد بن معاوية، ولم يتخلف عنه إلا بعض أهل الشام، وهو أول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة، وحنكه النبيّ صلى اللَّه عليه وسلّم، وسماه باسم جده، وكناه بكنيته، وزعم الواقديّ أنه ولد في السنة الثانية. والأصح الأول ، وقال الزّبير بن بكّار: حدثني عمي، قال: سمعت أصحابنا يقولون: ولد سنة الهجرة، وأتاه النبي صلى اللَّه عليه وسلّم في اليوم الّذي ولد فيه يمشي، وكانت أسماء مع أبيها بالسّنح ، فأتى به فحنّكه. قال الزّبير: والثبت عندنا أنه ولد بقباء، وإنما سكن أبوه السّنح لما تزوّج مليكة بنت خارجة بن زيد، قال الواقديّ ومن تبعه: ولد في شوال سنة اثنتين، ووقع في الصّحيح من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء أنها حملت بعبد اللَّه بن الزبير بمكّة، قالت: فخرجت وأنا متم، فأتيت المدينة، ونزلت بقباء فولدته بقباء، ثم أتيت به رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلّم فوضعته في حجره، ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه، فكان أول شيء دخل في جوفه. ريق النبي صلى اللَّه عليه وسلّم، ثم حنّكه بالتمرة، ثم دعا له وبرّك عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام،(الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني ، ج ٤ ، ص ٧٨ : ٧٩) .

ابن عمر وابن عمرو، وعبد الله بن الزبير، وأبو هريرة، وزيد بن خالد الجهني، وأبو سعيد، وسمع من ابن عباس التفسير وغيره (١) .

ثامنًا: تلاميذه .

من تلاميذه الذين ذكر ابن الجوزي(٢) ، وابن كثير (٣) أنهم رووا عنه : عمرو بن دينار(٤)، والزهري(٥) .

---

(١) البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ج ٩ ، ص ٣٣٥ .

(٢) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي ، ج ٧ ، ص ١٦٥ .

(٣) البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ج ٩ ، ص ٣٣٥ .

(٤) هو : عَمْرو بْن دينار أَبُو مُحَمَّد الْمَكِّيّ الأثرم مولى ابن باذام ، سَمِعَ ابْن عَبَّاس وابْن عُمَر وابْن الزبير رضى الله عَنْهُم ، ورأي عَبْد اللَّه بْن جَعْفَر بْن محمد، قال على عن ابن عُيَيْنَةَ: مات سنة ست وعشرين ومائة، وَقَالَ صدقة اخبرنا ابن عيينة قال: ما اعلم احدا اعلم بعلم ابن عباس رضى الله عَنْهُمَا من عَمْرو، سَمِعَ ابْن عَبَّاس وسَمِعَ من أصحابِهِ عَنْهُ طاوس وسَعِيد بْن جُبَيْر وعكرمة وعطاء وَعَمْرو بْن كيسان، يُقَالُ: باذان عامل كسرى على اليمن . (التاريخ الكبير ، محمد بن إسماعيل البخاري ، ج ٦ ، ص ٣٢٨) .

(٥) هو : مُحَمَّد بن مُسلم بن عبيد الله بن شهَاب الزهرى مدنِي تَابِعِيّ ثِقَة حَدثنَا أَبُومُسلم قَالَ قَالَ أبي أدْرك الزهرى من أَصْحَاب النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أنس بن مَالك الْأنْصَارِيّ وَسَهل بن سعد السَّاعِدِيّ وَعبد الرَّحْمَن بن أَيمن بن نابل ومحمود بن الرّبيع الْأنْصَارِيّ وروى عَن عبد الله بن عمر نَحوا من ثَلَاثَة أَحَادِيث وروى عَن السَّائِب بن يزِيد . (معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم ، أبو الحسن= =أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ) ، ج ٢ ، ص ٢٥٣ ، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥) .

وقد ذكر الإمام الذهبي (١) أن من تلاميذه: أبو حنيفة، والأوزاعي وعمرو بن دينار وابن أبي ليلى والليث بن سعد(٢)، وابن جريج ، وغيرهم من الأئمة الأعلام كثير.

(١) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين الذهبي ، ج ٧ ، ص ٤٢١.

(٢) هو : الليث" بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث الإمام المصري ، روى عن نافع وابن أبي ملكية ويزيد بن أبي حبيب ويحيى بن سعيد الأنصاري وأخيه عبد ربه بن سعيد وابن عجلان والزهري وهشام بن عروة وعطاء بن أبي رباح وبكير بن الأشج والحارث بن يعقوب وأبي عقيل زهرة بن معبد وسعيد المقبري وأبي الزناد وعبد الرحمن بن القاسم وقتادة ... وجماعة من أقرانه ومن هو أصغر منه، روى عنه شعيب ومحمد بن عجلان وهشام بن سعد وهما من شيوخه وابن لهيعة وهشيم بن بشير وقيس بن الربيع وعطاف بن خالد وهم من أقرانه وابن المبارك وابن وهب ومروان بن محمد وأبو النضر وأبو الوليد بن مسلم ... وآخرون، وقال ابن سعد كان قد اشتغل بالفتوى في زمانه وكان ثقة كثير الحديث صحيحه وكان ثريا من الرجال نبيلا سخيا، وقال أحمد بن سعد الزهري عن أحمد الليث ثقة ثبت، وقال حنبل عن أحمد الليث أحب إلي منهم فيما يروي عن المقبري ، وقال عبد الله بن أحمد عن أنس أصح الناس حديثا عن المقبري الليث كان يفصل ما روى عن أبي هريرة؛ وما روى عن أبيه عن أبي هريرة ، وقال يونس بن عبد الأعلى سمعت الشافعي يقول ما فاتني أحد فأسفت عليه ما أسفت على الليث وابن أبي ذئب وقال بن أخي بن وهب سمعت الشافعي يقول الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به وقال حرملة سمعت الشافعي يقول الليث أتبع للأثر من مالك وقال أبو زرعة سمعت بن بكير يقول الليث أفقه من مالك ولكن كانت الخطوة لمالك وقال هارون بن سعيد سمعت ابن وهب وذكر اختلاف الأحاديث والناس فقال لولا أني لقيت مالكا والليث لضللت وقال أحمد بن صالح الليث بن سعد إمام وقال عثمان بن صالح السهمي كان أهل مصر يتنقصون ، وقال يعقوب بن سفيان عن بن بكير ولد الليث سنة ٩٤ ومات في يوم الجمعة نصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وكذا قال ابن أبي مريم وغير واحد في تاريخ وفاته قلت وقال بن حبان في الثقات كان من سادات أهل زمانه فقها وورعا وعلما وفضلا وسخاء (تهذيب التهذيب ، أبو الفضل أحمد بن علي ابن محمد بن أحمد=

تاسعاً : إعاقته.

لقد ابتلي عطاء رحمه الله تعالى بعدة إعاقات وقد ذكر ذلك عدد من العلماء ، قال جرير بن حازم(١) : رأيت يد عطاء شلاء، ضربت أيام ابن الزبير(٢) ، وقال ابن قتيبة: وكان أسود، أعور، أفطس، أشل، أعرج، ثم عمى بعد ذلك (٣) ، وقال ابن سعد: وسمعت بعض أهل العلم يقول: كان عطاء أسود أعور أفطس أشل أعرج ثم عمي بعد ذلك(٤).

وقد نقل ذلك عن ابن سعد جماعة من العلماء منهم الإمام ابن الجوزي (٥) ، والإمام الذهبي (٦) ، والإمام ابن كثير (٧) .

=البن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، ج ٨ ، ص ٤٥٩ : ٤٦٤ الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ (باختصار)) .

(١) هو: جرير بن حازم الازدي رأى جنازة أبي الطفيل وسمع أبا رجاء العطاردي والحسن وعنه ولده وهب وابن مهدي وهدبة وشيبان ثقة لما اختلط حجبه ولده . (الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، ج ١ ، ص ٢٩١ ، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية- مؤسسة علوم القرآن، جدة، طبعة: أولى، ١٤١٣ هـ- ١٩٩٢ م) .

(٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين الذهبي ، ج ٧ ، ص ٤٢٢.

(٣) المعارف ، ابن قتيبة الدينوري ، ص ٤٤٤.

(٤) الطبقات الكبرى ، أبو عبد الله محمد بن سعد ، ج ٦ ، ص ٢٢ .

(٥) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي ، ج ٧ ، ص ١٦٥ .

(٦) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين الذهبي ، ج ٧ ، ص ٤٢٣.

(٧) البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ج ٩ ، ص ٣٣٥ .

عاشراً : وفاته .

بعد حياة حافلة بالعمل لخدمة الإسلام والجهاد بالكلمة في سبيل الله تعالى وعظا ونصحا وتوجيها وإفتاء – رغم إعاقاته سالفة الذكر – توفي عطاء بن أبي رباح : سنة خمس عشرة ومائة (١) ، وقيل: سنة أربع عشرة ومائة (٢) ، وكان موته في رمضان عن سن عاليَة (٣) ، وكان له يوم مات ثمان وثمانون سنة (٤)، وقيل: عاش تسعين سنة(٥) ، وقيل: بل عاش مائة سنة (٦) ، وضعفه الذهبي بقوله: ومن قال: عاش مائة سنة فقد وهم (٧) .

---

(١) ذكر ذلك ابن سعد عن سفيان بن عيينة والفضل بن دكين ومحمد بن عمر (الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد ، ج ٦ ، ص ٢٢) وابن قتيبة (المعارف ، ابن قتيبة الدينوري ، ص ٤٤٤)، والذهبي وعزاه إلى ابن جريج والواقدي (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين الذهبي ، ج ٧ ، ص ٤٢٣ _ ٤٢٤) وابن كثير ونسبه إلى الجمهور (البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، ج٩ ، ص ٣٣٥) .

(٢) ذكر ذلك ابن سعد عن أبي المليح (الطبقات الكبرى ، أبو عبد الله محمد بن سعد ، ج ٦ ، ص ٢٢) وابن الجوزي (المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي ، ج ٧ ، ص ١٦٨)، ونقله الذهبي عن أبي المليح، وحماد بن سلمة، وأحمد وجماعة وصححه (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين الذهبي ، ج ٧ ، ص ٤٢٣ _ ٤٢٤) .

(٣) العبر في خبر من غبر ، شمس الدين الذهبي ، ج ١ ، ص ١٠٨ .

(٤) ذكره ابن سعد عن محمد بن عمر (الطبقات الكبرى ، أبو عبد الله محمد بن سعد ، ج ٦ ، ص ٢٢) ، وابن قتيبة (المعارف ، ابن قتيبة الدينوري ، ص ٤٤٤) ، وابن الجوزي (المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي ، ج ٧ ، ص ١٦٨).

(٥) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين الذهبي،ج٧،ص٤٢٣ _ ٤٢٤.

(٦) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي ، ج ٧ ، ص ١٦٨ .

(٧) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين الذهبي ، ج ٧ ، ص ٤٢٣_ ٤٢٤.

المبحث الثاني
جهود عطاء بن أبي رباح في خدمة الدعوة إلى الله تعالى

لقد كان لعطاء بن أبي رباح رحمه الله تعالى رغم إعاقاته جهودا واضحة في الدعوة إلى الله تعالى فلم يألُ جهدا في توجيه النصح والإرشاد لأولي الأمر ولا في التصدي للانحراف الفكري والتحذير من الفكر المنحرف ، وسوف أتناول تفصيل ذلك على النحو التالي :

أولاً : جهود عطاء بن أبي رباح الوعظ والإرشاد لأولى الأمر .

لقد بذل عطاء بن أبي رباح رحمه الله تعالى جهودا حثيثة في الوعظ والإرشاد لأولي الأمر؛ ناصحا لهم أن يقوموا بواجبهم تجاه رعيتهم، ويشهد لذلك قول الأَصْمَعِيِّ (١) : دَخَلَ عَطَاءُ بن أبي رباح على.. ....

---

(١) هو : الإمام العلامة الحافظ حجة الأدب لسان العرب أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع بن مظهر بن عبد شمس بن أعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الأصمعي، البصري اللغوي الأخباري، أحد الأعلام، يقال: اسم أبيه: عاصم ولقبه: قريب ، ولد سنة بضع وعشرين ومائة، وحدث عن: ابن عون وسليمان التيمي، وأبي عمرو بن العلاء، وقرة بن خالد، ومسعر بن كدام وعمر بن أبي زائدة وشعبة ونافع بن أبي نعيم وتلا عليه، وبكار بن عبد العزيز ابن أبي بكرة، وسلمة بن بلال وشبيب بن شيبة وعدد كثير لكنه قليل الرواية للمسندات، حدث عنه: أبو عبيد ويحيى بن معين، وإسحاق بن إبراهيم الموصلي، وسلمة بن عاصم، وزكريا بن يحيى المنقري، وعمر بن شبة وأبو الفضل الرياشي، وأبو حاتم السجستاني ونصر بن علي، وابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله الأصمعي وأبو حاتم الرازي، وأحمد بن عبيد أبو عصيدة، وبشر بن موسى والكديمي، وأبو العيناء وأبو مسلم الكجي، وخلق كثير. (سير أعلام النبلاء ، شمس الدين الذهبي ، ج ٨ ، ص ٢٣٢)

عبد الملك (١) وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى سَرِيرِهِ وَحَوَالَيْهِ الأَشْرَافُ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ، وَذَلِكَ بِمَكَّةَ فِي وَقْتِ حَجِّهِ فِي خِلافَتِهِ، فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ، قَامَ إِلَيْهِ وَأَجْلَسَهُ مَعَهِ عَلَى السَّرِيرِ وَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! حَاجَتُكَ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! اتَّقِ اللَّهَ فِي حَرَمِ الله ورسوله فَتَعَاهَدْهُ بِالْعِمَارَةِ، وَاتَّقِ اللَّهَ فِي أَوْلادِ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، فَإِنَّكَ بِهِمْ جَلَسْتَ هَذَا الْمَجْلِسَ، وَاتَّقِ اللَّهَ فِي أَهْلِ الثُّغُورِ، فَإِنَّهُمْ حِصْنُ الْمُسْلِمِينَ، وتفقد أمور المسلمين، فإنك وحدك المسؤول عَنْهُمْ، وَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَنْ عَلَى بَابِكَ، وَلا تَغْفَلْ عَنْهُمْ وَلا تُغْلِقْ دُونَهُمْ بَابَكَ، فَقَالَ لَهُ: أَفْعَلُ. ثُمَّ نَهَضَ، فَقَبَضَ عَلَيْهُ عَبْدُ الملك فقال له: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! إِنَّمَا سَأَلْتَنَا حَوَائِجَ غَيْرِكَ وقد قضيناها، فما حاجتك؟ فقال: ما لي إِلَى مخلوقٍ حَاجَةٌ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: هَذَا وَأَبِيكَ الشَّرَفُ، هَذَا وَأَبِيكَ السُّؤْدُدُ(٢).

---

(١)هو : عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، ويكنى أبا الوليد، وأمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص، ولد في سنة ست وعشرين هو ويزيد بن معاوية، وقيل: ولد في سنة أربع وعشرين، وحمل به ستة أشهر فقط، وكان أبيض، وقيل: كان آدم طوالا كثير الشعر كبير اللحية والعينين، مشرق الأنف، دقيق الوجه مضبب الأسنان بالذهب، كان فقيها راويا ناسكا، يدعى حمامة المسجد، شاعرا ... استعمله معاوية على المدينة وهو ابن ست عشرة سنة، وأول من أمر أن يقال على المنابر: اللَّهمّ أصلح عبدك وخليفتك، فلما بويع له تغيرت أموره في باب الدين. (المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي ، ج ٦ ، ص ٣٩ (باختصار))

(٢) مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، ج ٢ ، ١٤٥ – ١٤٦ ، المحقق: مرزوق علي إبراهيم ، تقديم: حماد بن محمد الأنصاري ، الناشر: دار الراية ، الطبعة: الأولى=

فنجد الإمام عطاء رحمه الله تعالى يتوجه بالنصح والموعظة لولي الأمر – الخليفة عبد الملك بن مروان– موصيا إياه بعدة أمور :

الأمر الأول : أن يتعهد الحرمين الشريفين –المسجد الحرام والمسجد النبوي– بالعمارة .

الأمر الثاني : أن يحسن معاملة أولاد المهاجرين والأنصار. حيث إن ذلك من باب رد الجميل ألا ترى قوله : " فَإِنَّكَ بِهِمْ جَلَسْتَ هَذَا الْمَجْلِسَ" .

الأمر الثالث : أن يعمل على رعاية أهل الثغور معللا ذلك بقوله : " فَإِنَّهُمْ حِصْنُ الْمُسْلِمِينَ " .

الأمر الرابع : أن يتفقد أحوال رعيته بنفسه . لافتا انتباهه إلى مسئوليته التي نيط به القيام بها قائلا : " فإنك وحدك المسؤول عَنْهُمْ".

الأمر الخامس : ألا يغلق بابه دون سائل .

فإنه بذلك يرشده إلى أن يقوم بما كلف به من مسئولية تجاه رعيته ؛ معاملا ربه تعالى في خلقه جاعلا بينه وبين ما يغضب ربه وقاية؛ لأن الله سائله عمن استرعاه عليهم ، فقد ثبت عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ

=١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م ، وانظر : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، جمال الدين أبوالفرج ابن الجوزي ، ج ٧ ، ص ١٦٥ – ١٦٦ (مع اختلاف يسير في العبارة) ، وانظر أيضا: المعارف ، ابن قتيبة الدينوري ، ص ٤٤٤ (باختصار) .

رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» ، قَالَ: فَسَمِعْتُ هَؤُلاَءِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (١).

ومن بعد عبد الملك يقوم عطاء بن أبي رباح بتوجيه النصيحة لابنه هشام بن عبد الملك(٢) ويشهد لذلك عثمان بن عطاء الخراساني حيث قال :

---

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس ، باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه ، ج ٣ ، ص ١٢٠ ، حديث رقم : ٢٤٠٩ ، وأخرجه مسلم ، ولفظه : عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» ، كتاب الإمارة ، بَابُ فَضِيلَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ، وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ، وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ، وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ ، ج ٣ ، ص ١٤٥٩ ، حديث رقم : ١٨٢٩ ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

(٢) هو : هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، الخليفة أبو الوليد القرشي الأموي الدمشقي، ولد سنة نيف وسبعين، واستخلف بعهد من أخيه يزيد بن عبد الملك، وكانت داره عند باب الخواصين التي بعضها الساعة مدرسة النورية. وبويع لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة. وأمه هي فاطمة بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي، قال أبو أحمد الحاكم: استخلف وعمره أربع=

انطلقت مع أبي وهو يريد هشام بن عبد الملك، فلما قربنا إذا بشيخ أسود على حمار، عليه قميص دنس، وجبة دنسة، وقلنسوة لاطية دنسة، وركاباه من خشب ، فضحكت وقلت لأبي: من هذا الأعرابي؟ قال: اسكت، هذا سيد فقهاء أهل الحجاز، هذا عطاء بن أبي رباح. فلما قرب نزل أبي عن بغلته، ونزل هو عن حماره، فاعتنقا وتساءلا، ثم عادا فركبا فانطلقا حتى وقفا بباب هشام، فلما رجع أبي سألته، فقلت: حدثني ما كان منكما، قال: لما قيل لهشام عطاء بن أبي رباح [بالباب] أذن له، فو الله ما دخلت إلا بسببه. فلما رآه هشام قال: مرحبا مرحبا هاهنا هاهنا. فرفعه حتى مست ركبته ركبه، وعنده أشراف الناس يتحدثون، فسكتوا. فقال هشام: ما حاجتك يا أبا محمد؟ قال: يا أمير المؤمنين، أهل الحرمين، أهل الله، وجيران رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقسم فيهم أعطياتهم وأرزاقهم، قال: نعم، يا غلام اكتب لأهل المدينة وأهل مكة بعطاءين وأرزاقهم لسنة، ثم قال: هل من حاجة غيرها يا أبا محمد؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أهل الحجاز، وأهل نجد، أصل العرب، ترد فيهم [فضول] صدقاتهم قال: نعم، يا غلام أكتب بأن ترد فيهم صدقاتهم. قال: هل من حاجة غيرها يا أبا محمد؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أهل الثغور يرمون من وراء بيضتكم، ويقاتلون عدوكم، قد أجريتم لهم أرزاقا تدرها عليهم، فإنهم إن هلكوا أغرتم. قال: نعم، اكتب بحمل أرزاقهم إليهم يا غلام،

=وثلاثون سنة يومئذ ، فاستخلف تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وأياما، وقال سعيد بن عفير: كان جميلا أبيض مسمنا أحول يخضب بالسواد. (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين الذهبي ، ج ٨ ، ص ٢٨٢ : ٢٨٣) .

هل من حاجة غيرها يا أبا محمد؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أهل ذمتكم يحيى صغارهم ولا يتعتع كبارهم، ولا يكلفون إلا ما يطيقون. قال: نعم، اكتب لهم يا غلام ، هل من حاجة غيرها يا أبا محمد؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، اتق الله في نفسك، فإنك خلقت وحدك، وتموت وحدك، وتحشر وحدك، وتحاسب وحدك، ولا والله ما معك ممن ترى أحدا. قال: فأكب هشام وقام عطاء، فلما كان عند الباب إذا رجل قد تبعه بكيس ما أدري ما فيه، أدراهم أم دنانير. فقال: إن أمير المؤمنين أمر لك بهذا. فقال: لا أسألكم عليه أجرا إن أجري إلا على رب العالمين ، قال: ثم خرج عطاء، فلا والله ما شرب عنده حسوة من ماء فما فوقه(١) .

حيث إن مهام الخليفة ومسئولياته التي يلزمه من الأمور العامة على ما ذكره صاحب الأحكام السلطانية عشرة أشياء:

أحدها: حفظ الدين على أصوله المستقرة، وما أجمع عليه سلف الأمة، فإن نجم مبتدع أو زاغ ذو شبهة عنه، أوضح له الحجة، وبين له الصواب، وأخذه بما يلزمه من الحقوق والحدود؛ ليكون الدين محروسا من خلل، والأمة ممنوعة من زلل.

الثاني: تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين، وقطع الخصام بين المتنازعين حتى تعم النصفة، فلا يتعدى ظالم، ولا يضعف مظلوم.

الثالث: حماية البيضة والذب عن الحريم؛ ليتصرف الناس في المعايش، وينتشروا في الأسفار آمنين من تغرير بنفس أو مال.

---

(١) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي،ج٧،ص١٦٧– ١٦٨ .

والرابع: إقامة الحدود؛ لتصان محارم الله تعالى عن الانتهاك، وتحفظ حقوق عباده من إتلاف واستهلاك.

والخامس: تحصين الثغور بالعدة المانعة والقوة الدافعة حتى لا تظفر الأعداء بغرة ينتهكون فيها محرما، أو يسفكون فيها لمسلم أو معاهد دما.

والسادس: جهاد من عاند الإسلام بعد الدعوة حتى يسلم أو يدخل في الذمة؛ ليقام بحق الله تعالى في إظهاره على الدين كله.

والسابع: جباية الفيء والصدقات على ما أوجبه الشرع نصا واجتهادا من غير خوف ولا عسف.

والثامن: تقدير العطايا وما يستحق في بيت المال من غير سرف ولا تقتير، ودفعه في وقت لا تقديم فيه ولا تأخير.

التاسع: استكفاء الأمناء وتقليد النصحاء فيما يفوض إليهم من الأعمال ويكله إليهم من الأموال؛ لتكون الأعمال بالكفاءة مضبوطة، والأموال بالأمناء محفوظة.

العاشر: أن يباشر بنفسه مشارفة الأمور، وتصفح الأحوال؛ لينهض بسياسة الأمة وحراسة الملة، ولا يعول على التفويض تشاغلا بلذة أو عبادة، فقد يخون الأمين ويغش الناصح، وقد قال الله تعالى: {يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله} [سورة ص ، الآية رقم : ٢٦] ، فلم يقتصر الله سبحانه على

التفويض دون المباشرة ولا عذره في الاتباع حتى وصفه بالضلال، وهذا وإن كان مستحقا عليه بحكم الدين ومنصب الخلافة، فهو من حقوق السياسة لكل مسترع(١) .

لأن الداعي عمله منصب في الجانب العملي على النصيحة ، وقد ثبت عن تميم الداري(٢) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " الدِّينُ النَّصِيحَةُ "، قُلْنَا : لِمَنْ؟ قَالَ : " لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ "(٣) .

---

(١) الأحكام السلطانية، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ، ص ٤٠ – ٤١ ، الناشر: دار الحديث – القاهرة، وانظر: الأحكام السلطانية ، القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى : ٤٥٨هـ) ، ص ٢٧ – ٢٨ ، صححه وعلق عليه : محمد حامد الفقي ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان، الطبعة : الثانية ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

(٢) هو : تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة بن دراع بن عدىّ بن الدار بن هاني بن حبيب بن نمازه ابن لخم بن عدي، ينسب إلى الدار، وهو بطن من لخم، يكنى أبا رقية [بابنة له تسمى رقية] لم يولد له غيرها، كان نصرانيًا، وكان إسلامه في سنة تسع من الهجرة، وكان يسكن المدينة، ثم انتقل منها إلى الشام بعد قتل عثمان رضى الله عنه روى عنه عَبْد الله بن موهب، وسليم بن عامر وشرحبيل بن مسلم، وقبيصة بن ذؤيب، وعطاء بن يزيد الليثي. (الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني ، ج ١ ، ص ١٩٣ : ١٩٤)

(٣) أخرجه مسلم ، كِتَاب الْإِيمَان ، بَابٌ : بَيَانُ أَنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، ج ١ ، ص ٥٣ ، حديث رقم: ٥٥ .

ثانياً : جهود عطاء بن أبي رباح في التصدي للفكر المنحرف.

وحين نتعرض لبيان جهود عطاء بن أبي رباح في الدعوة إلى الله تعالى لا يمكن إغفال تصديه للفكر المنحرف ، فإنه كان إذا عرضت عليه أقوال أرباب الفكر المنحرف يبادر بدحضها بالنصوص الشرعية ، ومن دلائل ذلك قول أبي حنيفة النعمان: لقيت عطاء بمكة فسألته عن شئ فقال: من أين أنت؟ فقلت: من أهل الكوفة ، قال: أنت من أهل القرية الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا؟ قلت: نعم! قال: فمن أي الأصناف أنت؟ قلت: ممن لا يسب السلف ويؤمن بالقدر، ولا يكفر أحدا من أهل القبلة بذنب: فقال عطاء: عرفت فالزم ، وقال عطاء: ما اجتمعت عليه الأمة أقوى عندنا من الإسناد، وقيل لعطاء: إن هاهنا قوما يقولون: الإيمان لا يزيد ولا ينقص، فقال: (والذين اهتدوا زادهم هدى) [محمد: ١٧] فما هذا الهدى الذي زادهم؟ قلت: ويزعمون أن الصلاة والزكاة ليستا من دين الله، فقال: قال تعالى: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) [البينة: ٥] فجعل ذلك دينا (١) .

يقول عطاء لأبي حنيفة رحمهما الله تعالى عرفت فالزم أي إذا كنت ممن لا يسب السلف وممن يؤمن بالقدر فقد أدركت الطريق الصحيح فلا تبرحه .

جدير بالذكر أن عَطاء بن أبي رَبَاح حين تُكُلِّم في القدر قَالَ أتيت ابْن عَبَّاس وَهُوَ ينْزع فِي زَمْزَم قد ابتلت أسافل ثِيَابه فَقلت لَهُ قد تكلم فِي

(١) البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ج ٩ ، ص ٣٣٦ .

الْقدر فَقَالَ وَقد فَعَلُوهَا قلت نعم قَالَ فوَاللَّه مَا نزلت هَذِه الْآيَة إِلَّا فيهم {ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} [الْقَمَر: ٤٨-٤٩] أُولَئِكَ شرار هَذِه الْأمة لَا تعودوا مرضاهم وَلَا تصلوا إِلَى موتاهم إِن أريتني أحدا مِنْهُم فقأت عينه بأصبعي هَاتين (١) .

وكان رحمه الله تعالى يتبرأ من أقوالهم قال مَعْقِلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَبْسِيُّ(٢) : قَدِمَ عَلَيْنَا سَالِمٌ الْأَفْطَسُ بِالْإِرْجَاءِ فَعَرَضَهُ، قَالَ: فَنَفَرَ مِنْهُ أَصْحَابُنَا نَفَارًا شَدِيدًا وَكَانَ أَشَدَّهُمْ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ وَعَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مَالِكٍ، فَأَمَّا عَبْدُ الْكَرِيمِ فَإِنَّهُ عَاهَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَلَّا يَأْوِيهِ وَإِيَّاهُ سَقْفُ بَيْتٍ إِلَّا الْمَسْجِدَ، قَالَ مَعْقِلٌ فَحَجَجْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِي قَالَ: فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ يُوسُفَ قَالَ فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ {حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا} [يوسف: ١١٠] مُخَفَّفَةً، قَالَ: قُلْتُ إِنَّ لَنَا إِلَيْكَ حَاجَةً فَاخْلُ لَنَا فَفَعَلَ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ قَوْمًا قَبْلَنَا قَدْ أَحْدَثُوا وَتَكَلَّمُوا

---

(١) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ، أبو عبد الله عبيد الله ابن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ) ، ج ٢ ، ص ١٢٢ ، المحقق: عثمان عبد الله آدم الأثيوبي، الناشر: دار الراية للنشر – السعودية ، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ .

(٢) هو : أبو عبد الله معقل بن عبيد الله العبسي الجزري سمع أبا عبد الله نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي وأبا بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، روى عنه أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري وأبو سفيان وكيع بن الجراح الرواسي . (الأسامي والكنى ، أبو أحمد الحاكم، المتوفى: ٣٧٨ هـ ، ج ٥ ، ص ٣٢٣ ، المحقق: يوسق بن محمد الدخيل ، الناشر: دار الغرباء الأثرية بالمدينة، الطبعة:الأولى، ١٩٩٤م).

وَقَالُوا: إِنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ لَيْسَتَا مِنَ الدِّينِ، قَالَ: فَقَالَ: أَوَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ} [البينة: ٥] فَالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ مِنَ الدِّينِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: لَيْسَ فِي الْإِيمَانِ زِيَادَةٌ، قَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا أَنْزَلَ {فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا} [التوبة: ١٢٤] فَمَا هَذَا الْإِيمَانُ الَّذِي زَادَهُمْ، قَالَ: قُلْتُ فَإِنَّهُمْ قَدِ انْتَحَلُوكَ وَبَلَغَنِي أَن ذَرًّا دَخَلَ عَلَيْكَ فِي أَصْحَابٍ لَهُ فَعَرَضُوا عَلَيْكَ قَوْلَهُمْ فَقَبِلْتَهُ وَقُلْتَ هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا كَانَ هَذَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا (١).

وقد جَاءَ يَعْقُوبُ بن عطاء إليه فَقَالَ: يَا أَبَتَاهُ إِنَّ أَصْحَابًا لَنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ إِيمَانَهُمْ كَإِيمَانِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ كَذَبُوا لَيْسَ إِيمَانُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَإِيمَانِ مَنْ عَصَى اللَّهَ تَعَالَى»(٢).

بل إنه رحمه الله كان لا يقبل حضورهم مجلسه فقد ثبت عنه أنه قال لجلسائه في أصحاب الأهواء: إذا رأيتم منهم أحدا قد جلس إلينا فأعلموني بأمارة جعلها بينهم، فإذا جلس إليه منهم أحد فأعلموه أخذ نعليه ثم قام (٣) .

---

(١) السنة ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ، ج ١ ، ص ٣٨٢ : ٣٨٣ ، أثر رقم : ٨٣١ ، المحقق: د. محمد سعيد سالم القحطاني ، الناشر: دار ابن القيم – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ .

(٢) المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣٤٥، أثر رقم : ٧٣١ .

(٣) أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة، أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ) ، ص ٣٠٢ ، تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن=

ومن تصديه لأهل الأهواء قوله في الطواف : احفظوا عني خمسا: القدر خيره وشره، حلوه ومره من الله عزوجل، وليس للعباد فيه مشيئة ولا تفويض ، وأهل قبلتنا مؤمنون حرام دماؤهم وأموالهم إلا بحقها، وقتال الفئة الباغية بالأيدي والنعال والسلاح، والشهادة على الخوارج بالضلالة (١) .

وهذا شأن الدعاة إلى الله عز وجل على بصيرة دائما تراهم يعملون على دحر الفكر المتطرف، ووأده في مهده، فضلاً عن العمل الدءوب للحيلولة دون تفشيه في المجتمع .

ثالثا: ركائز الخطاب الدعوي عند عطاء بن أبي رباح:

يرتكز الخطاب الدعوي عند عطاء رحمه الله تعالى على عدة ركائز أساسية تتمثل في :

الركيزة الأولى : الاستمداد من القرآن الكريم.

إذ القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع وفي حديث سيدنا معاذ رضي الله عنه حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن ما يشهد لذلك أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ « كَيْفَ تَقْضِى إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ ». قَالَ أَقْضِى بِكِتَابِ اللَّهِ. قَالَ « فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِى كِتَابِ اللَّهِ ». قَالَ فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–. قَالَ «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– وَلاَ

=حسين البخاري، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

(١) البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ج ٩ ، ص ٣٣٧ .

فِى كِتَابِ اللَّهِ ». قَالَ أَجْتَهِدُ رَأْيِى وَلاَ آلُو. فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– صَدْرَهُ وَقَالَ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِى رَسُولَ اللَّهِ »(١) ، ومن شواهد ذلك :

الشاهد الأول : قال عطاء: ما قال العبد: يا رب، ثلاث مرات إلا نظر الله إليه، قال: فذكرت ذلك للحسن فقال: أما تقرأون القرآن (ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا) [آل عمران: ١٩٣] إلى قوله: (فاستجاب لهم ربهم) الآيات [آل عمران: ١٩٥] (٢) .

فقد أوضح الحسن رضي الله عنه استناد عطاء إلى القرآن الكريم في قوله وأنه لم يقله من تلقاء نفسه .

الشاهد الثاني : قال ابن جريج: قلت لعطاء: أَلِلْمَكِيّ أن ينفر في النفْر الأول؟ قال: نعـم، قال الله عز وجـــل:" فمن تعجل في يومين فلا إثم

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الأقضية، باب اجْتِهَادِ الرَّأْىِ فِى الْقَضَاءِ ، ج ٣ ، ص ٣٠٣، حديث رقم : ٣٥٩٢، وأخرجه أحمد ولفظه : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَذَكَرَ: " كَيْفَ تَقْضِي إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟ " قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللهِ. قَالَ: " فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللهِ؟ " قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ قَالَ: " فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ؟ " قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي وَلَا آلُو. قَالَ: فَضَرَبَ صَدْرِي فَقَالَ: " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا يُرْضِي رَسُولَهُ "، كتاب تتمة مسند الأنصار ، باب حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه ، ج ٣٦ ، ص ٤١٦ ، حديث رقم : ٢٢١٠١ .

(٢) البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ج ٩ ، ص ٣٣٦ .

عليه"، فهي للناس أجمعين(١).

حيث صدر الجواب بالنص القرآني قبل بيان علة الحكم .

الركيزة الثانية : الاستمداد من السنة النبوية المطهرة .

إذ هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم أُمرنا بالرجوع إليها في أكثر من موضع من القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى قال تعالى: " وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" [الحشر : ٧] ، وقوله سبحانه : "فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" [النساء : ٦٥] ، قال ابن عاشور: ليس المراد الحرجَ الذي يجده المحكوم عليه من كراهية ما يُلزم به إذَا لم يخامره شكّ في عدل الرسول وفي إصابته وجه الحقّ ، وقد بيّن الله تعالى في سورة النور كيف يكون الإعراض عن حكم الرسول كفراً ، سواء كان من منافق أم من مؤمن ، إذ قال في شأن المنافقين «وإذا دُعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحقّ يأتوا الله مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله ثمّ قال إنّما كان قولَ المؤمنين إذَا دُعوا إلى الله

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، ج ٤ ، ص ٢١٧ ، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا» ، لأنّ حكم الرسول بما شرع الله من الأحكام لا يحتمل الحيف إذ لا يشرع الله إلاّ الحقّ ، ولا يخالف الرسولُ في حكمه شَرْعَ الله تعالى(١) .

ومن شواهد صدور عطاء بن أبي رباح في فتواه عن نص نبوي ما جاء عن ابن جريج قال: قلت لعطاء في قول اللَّه – عز وجل –: (عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ) الآية، قال: عفا اللَّه عما كان في الجاهلية، قلتْ وقوله: (وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ) الآية، قال: ومن عاد في الإسلام فينتقم اللَّه منه، وعليه في ذلك كفارة، قال: وإن عمد فعليه الكفارة، قلت له: هل في العود من حد يُعلم؟ قال: لا(٢).

فإن مرده في ذلك إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم : الذي يقول فيه لسيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه : «أما علمت أن الإسلام يهدم

---

(١) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، ج ٥ ، ص ١١١ ، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

(٢) تفسير الإمام الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ابن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، ج ٢ ، ص ٧٨٨ ، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، الناشر: دار التدمرية – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ – ٢٠٠٦ م .

ما كان قبله؟ وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها؟ وأن الحج يهدم ما كان قبله؟»(١).

الركيزة الثالثة : التذكير بأحوال السابقين .

ومن ركائز المنهج الدعوي عند عطاء رحمه الله تذكيره بأحوال السابقين لأخذ العظة والعبرة من أقوالهم وأفعالهم ومن شواهد ذلك :

الشاهد الأول : قال محمد بن سوقة (٢) : " ألا أحدثكم بحديث لعله أن ينفعكم، فإنه نفعني، قال لي عطاء بن أبي رباح: يابن أخي إن من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام، وكانوا يعدون فضول الكلام إثما، ما عدا كتاب الله أن يقرأ، وأمر بمعروف أو نهي عن منكر، أو ينطلق العبد بحاجته في معيشته التي لا بد له منها، أتنكرون: (وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين) [الانفطار: ١١] و: (عن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) [ق: ١٧ – ١٨] (٣).

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج ، ج ١ ، ص ١١٢ ، حديث رقم : ١٢١ .

(٢) البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ج ٩ ، ص ٣٣٦ .

(٣) هو : محمد بن سوقة ، الإمام، العابد، الحجة، أبو بكر الغنوي، الكوفي، حدث عن: أنس بن مالك وعن: سعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، وأبي صالح السمان، ومنذر الثوري، وجماعة، روى عنه: سفيان الثوري، وأبو معاوية، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، وابن عيينة، وعلي بن عاصم، ويعلى بن عبيد، وآخرون، يقال: إنه أنفق في أبواب الخير مائة ألف درهم. قال سفيان بن عيينة: كان محمد بن سوقة لا يحسن أن=

ويؤيد ذلك قوله تعالى : (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) (سورة النساء ، الآية رقم : ١١٤) ، قال الإمام النسفي : {لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مّن نَّجْوَاهُمْ} من تناجي الناس {إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ} إلا نجوى من أمر وهو مجرور وبدل من كثير أو من نجواهم أو منصوب على الانقطاع بمعنى ولكن من أمر بصدقة خفي نجواه الخير {أَوْ مَعْرُوفٍ} أي قرض أو إغاثة ملهوف أو كل جميل أو المراد بالصدقة الزكاة وبالمعروف التطوع {أَوْ إصلاح بَيْنَ الناس} أي إصلاح ذات البين {وَمَن يَفْعَلْ ذلك} المذكور {ابتغاء مرضات الله} طلب رضا الله وخرج عنه من فعل ذلك رياء أو ترؤساً {فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً} (١).

الركيزة الرابعة : التذكير باليوم الآخر.

يقول عطاء رحمه الله تعالى : " أما يستحي أحدكم لو نشرت عليه صيحفته التي أملاها صدر نهاره فرأى أكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه؟ " (٢).

=يعصي الله –تعالى– وقال النسائي: ثقة، مرضي. قلت: توفي سنة نيف وأربعين ومائة. (سير أعلام النبلاء ، شمس الدين الذهبي ، ج ٦ ، ص ٢٨١)

(١) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، ج ٣ ، ص ٣٩٥ – ٣٩٦ ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

(٢) البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ج ٩ ، ص ٣٣٦ – ٣٣٧.

وهذا تذكير بأن المرء محاسب على عمره وما يقضيه من أيام في هذه الدنيا وأنه مجزي بما صنع فيها.

لا سيما وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من إضاعة الأوقات فيما لا فائدة فيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لاَ تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ ؛ فِيمَا أَفْنَاهُ ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ ؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ ؟ وَعَنْ جِسْمِهِ ؛ فِيمَ أَبْلاَه ؟ "(١).

وقد أشار إلى ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى : "وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا" [الإسراء : ١٣] .

قال صاحب التفسير الوسيط : والمقصود أن عمل ابن آدم محفوظ عليه، قليله وكثيره: ويكتب عليه ليلا ونهارا، صباحا ومساء ، وقوله- سبحانه-: وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً بيان لحاله في الآخرة بعد بيان حاله في الدنيا، والمراد بالكتاب هنا صحائف أعماله التي سجلت عليه في الدنيا، أى: ألزمنا كل إنسان مكلف عمله الصادر عنه في الدنيا، وجعلناه مسئولا عنه دون غيره. أما في الآخرة فسنخرج له ما عمله من خير أو شر «في كتاب يلقاه منشورا» أى: مفتوحا بحيث يستطيع قراءته، ومكشوفا بحيث لا يملك إخفاء شيء منه، أو تجاهله، أو المغالطة فيه، كتاب ظهرت فيه الخبايا والأسرار ظهورا يغنى عن الشهود والجدال، كتاب مشتمل على كل صغيرة وكبيرة من أعمال الإنسان، كما قال- تعالى-: وَنَضَعُ

(١) أخرجه الترمذي ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب في القيامة وقال هذا حديث حسن صحيح ، ج ٤ ، ص ١٩٠ ، حديث رقم ٢٤١٧ .

الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً، وَإِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها، وَكَفى بِنا حاسِبِينَ (سورة الأنبياء ، الآية رقم : ٤٧) (١) .

فالداعي اللبيب الذي يلتمس لعمله الدعوي النجاح في تحقيق بغيته لا بد أن يقيم منهجه الدعوي على الاستمداد من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، فهما مرجعه في كل مُلِمَّة، ويضم إليهما التذكير بأحوال السابقة لأخذ العبرة والعظة من سِيَرِهم ، مضيفا إلى ذلك التذكيرَ باليوم الآخر ليكون دافعا للمدعو إلى تقويم سلوكه على الاستقامة .

رابعاً: موضوعات الدعوة في أقوال عطاء بن أبي رباح .

لقد تعرض عطاء بن أبي رباح رضي الله تعالى عنه للعديد من الموضوعات الدعوية ، ومن أهم موضوعات الدعوة التي تعرض لها ما يلي :

الموضوع الأول : التمسك بالكتاب والسنة .

ففي تفسير عطاء بن أبي رباح لأولي الأمر في قوله تعالى : {أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم} بأهل العلم خير شاهد على ذلك فقد ثبت عن محمد بن عبيد الله عن عطاء بن أبي رباح قال: {أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم} ، قال: طاعة الله: إتباع كتابه، وطاعة

---

(١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، أ.د/ محمد سيد طنطاوي ، ج ٨ ، ص ٣١٠ : ٣١١، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ، الطبعة: الأولى، سنة ١٩٩٨ م.

الرسول: اتباع سنته، أولي الأمر منكم، قال: أهل العلم (١) ، وهذا حض على التمسك بالكتاب والسنة لأن أقوال أهل العلم مستمدة من النصوص الشرعية صراحة أو دلالة .

الموضوع الثاني: بيان التطبيق العملي للقيام بسهام الإسلام .

إن سهام الإسلام ثلاثون سهما وفقا لما أشار إليه ابن عباس عند تفسير قوله تعالى : {وَإِذ ابتلى إِبْرَاهِيم ربه بِكَلِمَات فأتمهن} حيث قال : مَا ابْتُلِيَ أحد بِهَذَا الدّين فَقَامَ بِهِ كُله إِلَّا إِبْرَاهِيم قَالَ {وَإِذ ابتلى إِبْرَاهِيم ربه بِكَلِمَات فأتمهن} قيل مَا الْكَلِمَات قَالَ: سِهَام الإسلام ثَلَاثُونَ سَهْما عشر فِي بَرَاءَة التائبون العابدون إِلَى آخر الْآيَة وَعشر فِي أول سُورَة قد أَفْلح وَسَأَلَ سَائل وَالَّذين يصدقون بِيَوْم الدّين الْآيَات وَعشر فِي الْأَحْزَاب إِن الْمُسلمين وَالْمُسلمَات إِلَى آخر الْآيَة فأتمهن كُلهنَّ فَكتب لَهُ بَرَاءَة قَالَ تَعَالَى (وَإِبْرَاهِيم الَّذِي وفى) (النَّجْم الْآيَة ٣٧) (٢).

فالعشر المذكورة في سورة التوبة يشير بها إلى قوله تعالى : (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ

---

(١) تفسير القرآن من الجامع لابن وهب ، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: ١٩٧هـ) ، ج ٢ ، ص ٩ ، المحقق: ميكلوش موراني، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى ٢٠٠٣ م .

(٢) الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، ج ١ ، ص ٢٧٤ ، الناشر: دار الفكر – بيروت .

بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) (التوبة الآية : ١١٢) .

والعشر المذكورة في سورتي المؤمنون والمعارج يشير بها إلى جملة ما جاء في قوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) (سورة المؤمنون ، الآيات رقم : ١ – ٩) ، وقوله تعالى : (الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (٢٤) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (٢٦) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (٢٧) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (٢٨) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٩) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣٠) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٣١) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٣٢) وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (٣٣) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٣٤) أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ) (المؤمنون ، الآيات رقم : ٢٣ – ٣٥).

والعشر المذكورة في سورة الأحزاب هي ما جاء في قوله تعالى : (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ

وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) (الأحزاب،الآية رقم:٣٥)

وقد بين عطاء بن أبي رباح كيفية التطبيق العملي لبعض سهام الإسلام فقال: من فوّض أمره إلى الله فهو داخل في قوله: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِماتِ ومن أقرّ بأنّ الله ربّه، وأنّ محمّدا رسوله، ولم يخالف قلبه لسانه، فهو داخل في قوله: وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ ومن أطاع الله في الفرض والرسول في السنّة فهو داخل في قوله: وَالْقانِتِينَ وَالْقانِتاتِ ومن صان قوله عن الكذب فهو داخل في قوله: وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقاتِ ومن صلّى فلم يعرف من عن يمينه ويساره فهو داخل في قوله: وَالْخاشِعِينَ وَالْخاشِعاتِ ومن صبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الرزيّة فهو داخل في قوله: وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِراتِ ومن تصدّق في كلّ اسبوع بدرهم فهو داخل في قوله: وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقاتِ ومن صام في كلّ شهر أيّام البيض، الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر فهو داخل في قوله: وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِماتِ ومن حفظ فرجه عمّا لا يحلّ فهو داخل في قوله: وَالْحافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحافِظاتِ ومن صلّى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قوله: وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِراتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً(١).

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، ج ٨ ، ص ٤٦ ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،=

الموضوع الثالث : حسن المجالسة.

إن حسن المجالسة من الأخلاق التي رغب فيها الإسلام وحض عليها وبالتأمل في أقوال عطاء بن أبي رباح يجد القارئ ما يشير إلى أن المسلم لا بد أن يكون حسن المجالسة؛ يراعي آداب الحديث مع الآخرين بالإنصات للآخر حتى يفرغ من كلامه ، فقد حدث رجل بحديث فاعترضه رجل – وكان ذلك في مجلس عطاء – فغضب عطاء فقال: ما هذه الأخلاق؟ ما هذه الطباع؟ والله إن الرجل ليحدث بالحديث لأنا أعلم به منه، ولعسى أن يكون سمعه مني فأنصت إليه وأريه كأني لم أسمعه قبل ذلك (١).

الموضوع الرابع : الإحسان إلى الناس جميعاً .

فقد أرشد القرآن الكريم الأمر إلى حسن القول في معاملة الناس جميعا يقول الله تعالى : {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا} [البقرة: ٨٣] ويتحقق بالتلطف في القول ولين الجانب ، قال ابن كثير: وقوله تعالى : (وقولوا للناس حسنا) أي : كلموهم طيبا ، ولينوا لهم جانبا ، ويدخل في ذلك الأمر بالمعروف

=الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م ، وانظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، ج ٣ ، ص ٦٤٠ ، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.

(١) الطبقات الكبرى ، أبو عبد الله محمد بن سعد ، ج ٦ ، ص ٢١ ، وينظر: البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ج ٩ ، ص ٣٣٧ (مع اختلاف يسير).

والنهي عن المنكر بالمعروف ، كما قال الحسن البصري (١) في قوله : (وقولوا للناس حسنا) فالحسن من القول : يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويحلم ، ويعفو ، ويصفح ، ويقول للناس حسنا كما قال الله ، وهو كل خلق حسن رضيه الله (٢) .

فيعامل المسلم الناس جميعا بالخلق الحسن لعموم الآية وهذا ما يراه عطاء بن أبي رباح حيث يروي عَبْدِ الْمَلِكِ بنُ أَبِي سُلَيْمَان(٣) ، عَنْ عَطَاءٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا} [البقرة: ٨٣] أنه قَالَ: «لِلنَّاسِ كُلِّهِمُ الْمُشْرِكِ وَغَيْرِهِ»(٤).

---

(١) هو: الحسن بن أبى الحسن. واسم أبيه «يسار» ، مولى «الأنصار» ، واسم أمه: «خيرة» مولاة ل «أم سلمة» زوج النبي- صلّى الله عليه وسلم، قالوا: وكانت «خيرة» أمه ربما غابت، فيبكي، فتعطيه «أم سلمة» ثديها تعلله به، إلى أن تجيء أمه، فيدر ثديها فيشربه. فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك، ونشأ «الحسن» «بوادي القرى» ... وكان مولده لسنتين بقيتا من خلافة «عمر» ، ومات سنة عشر ومائة. (المعارف ، ابن قتيبة الدينوري ، ص٤٤٠: ٤٤١).

(٢) تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، ج ١ ، ص ٣١٧ ، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

(٣) هو : عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي الفزاري مولى لهم ، ويكنى أبا عبد الله واسم أبي سليمان ميسرة اجتمعوا على أنه توفي في العاشر من ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائة في خلافة أبي جعفر ، وكان ثقة مأمونا ثبتا. (الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، ج ٦ ، ص ٣٣٧)

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في " الصمت ، بَابُ مَا أُمِرَ بِهِ النَّاسُ أَنْ يَسْتَعْمِلُوا فِيهِ أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْقَوْلِ الْحَسَنِ لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ، ج١ ، ص ١٧٦ ، أثر رقم: ٣٠٨ ، الصمت وآداب=

ويؤيد ذلك ما ثبت أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: " مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ " (١) .

وإذا كان المسلم مطالبا بالإحسان إلى الناس جميعاً فإن ذلك في حق الداعي أولى لأنه قدوة المدعوين ، ودائماً ما يربطون بين فعله وقوله وبقدر اتفاقها يكون تأثيره في المخاطبين.

الموضوع الخامس : تعظيم أوامر الله ونواهيه.

حيث إن عطاء بنُ أبي رَبَاحٍ رحمه الله يرى أن شعائر الله أوامره ونواهيه ، وقد رجح ذلك الإمام الثعالبي بقوله : قال عطاء بن أبي رباح : شعائرُ اللَّه جميعُ ما أَمَرَ به سبحانَهُ، أوْ نهى عنه ، وهذا قولٌ راجحٌ، فالشعائِرُ: جَمْعُ شَعِيرَةٍ، أيْ: قد أَشْعَرَ اللَّه أنَّها حَدُّهُ وطاعَتُهُ، فهي بمعنى مَعَالِمِ اللَّه(٢)، وقد أمرنا الله عز وجل بتعظيم شعائره في قوله : (ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) (سورة الحج ، الآية رقم : ٣٢).

=اللسان، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠.

(١) أخرجه أحمد ، كتاب مسند المكثرين من الصحابة ، مُسْنَدُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، ج ١١ ، ص ٣٦٦ ، حديث رقم : ٦٧٥٣ .

(٢) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، ج ٢ ، ص ٣٣٧ ، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

ومن تعظيمه أوامر الله ونواهيه أيضا بيان أن المسلم الحق قائم بحقوق الله تعالى لا يشغله عن أدائها شاغل ، ويتضح ذلك بجلاء عند تعرضه لتفسير قوله تعالى: (لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) [آل عمران: ٢٨] حيث قال رحمه الله تعالى : لا يلهيهم بيع ولا شراء عن مواضع حقوق الله تعالى التي افترضها عليهم أن يؤدوها في أوقاتها وأوائلها (١) .

ومن تعظيمه أوامر الله ونواهيه كذلك تحريمه البيع إذا أذن الإمام الأذان الأول يوم الجمعة فعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، «إِذَا أَذَّنَ الْإِمَامُ الْأَوَّلُ - يعني يوم الجمعة - فَإِنَّهُ يَحْرُمُ الصِّنَاعَاتُ كُلُّهَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْبَيْعِ»(٢). وعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أيضا قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: هَلْ تَعْلَمُ مِنْ شَيْءٍ يَحْرُمُ إِذَا أُذِّنَ بِالْأُولَى سِوَى الْبَيْعِ قَالَ: «نَعَمْ، الصِّنَاعَاتُ» قُلْتُ: فَكِتَابٌ أَرَادَ إِنْسَانٌ أَنْ يَكْتُبَهُ حِينَئِذٍ؟ قَالَ: «وَلَا شَيْئًا»، قُلْتُ: فَمَتَاعٌ أَرَادَ أَنْ يُجَهِّزَهُ؟ قَالَ: «وَلَا»، قُلْتُ: فَأَرَادَ إِنْسَانٌ أَنْ يَقِيلَ حِينَئِذٍ قَالَ: «فَلَا الرُّقَادُ، وَلَا أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ حِينَئِذٍ إِذَا أُذِّنَ بِالْأُولَى» قُلْتُ: إِذَا أُذِّنَ بِالْأُولَى وَجَبَ سَاعَتَئِذٍ الرَّوَاحُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: مِنْ أَجْلِ قَوْلِهِ

---

(١) البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ج ٩ ، ص ٣٣٧ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق ، كِتَابُ الْجُمُعَةِ ، بَابُ وَقْتِ الْجُمُعَةِ ، ج ٣ ، ص ١٧٧ ، أثر رقم: ٥٢٢٢، المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ .

إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَالَ: «نَعَمْ فَلْيَدَعْ حِينَئِذٍ كُلَّ شَيْءٍ وَلْيَرُحْ»(١).

ويشهد لتطبيق عطاء رحمه الله تعالى تعظيم شعائر الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه تطبيقا عمليا تحريه الحلال فقد ثبت عن يعقوب بن عطاء قال: ما رأيت أبي يتحفظ في شيء ما يتحفظ في البيوع(٢).

وهذا يدلنا على أن الداعي لابد له من أن يكون قدوة صالحة لغيره ساعة يرشد إلى أمر يكون أول المبادرين إلى تطبيقه .

(١) أخرجه عبد الرزاق ، كِتَابُ الْجُمُعَةِ ، بَابُ وَقْتِ الْجُمُعَةِ، ج ٣ ، ص ١٧٩ ، أثر رقم: ٥٢٢٩.

(٢) الطبقات الكبرى ، أبو عبد الله محمد بن سعد ، ج ٦ ، ص ٢١ .

الخاتمة

وفي ختام البحث لا بد من ذكر ما أسفر عن البحث من نتائج والتوصيات التي من خلالها يمكن تطبيق هذه النتائج وسوف أتناول ذلك على النحو التالي:

أبرز النتائج .

بعد أن منَّ الله عليَّ بإتمام هذا البحث توصلت بحمد الله تعالى إلى النتائج التالية:

١ – إن ذوي الإعاقة جزء من المجتمع ينبغي أن تُتَاح الفرصة لهم كي يشعروا أنهم لا يمثلون عبئا على المجتمع .

٢ – إن طريق الدعوة إلى الله تعالى ليس مفروشاً بالورود ، بل حتما ستقابل الداعي إلى الله عقبات، وبنظره إلى الآخرة يبذل ما في وسعه للقيام بواجبها حيال دينه ؛ لا يبالي بهذه العقبات مادية كانت أو معنوية .

٣ – الداعي إلى الله تعالى لا بد له من منهجية يقوم عليها عمله الدعوي ، وقد تمثلت ركائز المنهج الدعوي عند عطاء بن أبي رباح رحمه الله تعالى في الاستمداد من الكتاب والسنة، إذ هما مرجع المسلم في كل مُلِمَّة والتذكير بأحوال السابقين للعظة والاعتبار، وبالموت وما بعده للاستعداد للرحيل عن هذه الدار الفانية .

٤ – الداعي إلى الله تعالى يتوجه بالنصح والإرشاد لكل مسلم ، ويتصدى للفكر المنهحرف بكل ما أوتي من قوة ، ولا يترك أهل الإرجاف يبثون سمومهم بين أبناء المجتمع المسلم.

أهم التوصيات .

يوصي البحث بالآتي:

١ - تسليط الضوء على الجهود التي بذلها عطاء بن أبي رباح في المجالات الأخرى؛ للوقوف على الدور الكبير الذي قام به في إثراء الثقافة الإسلامية .

٢ - فتح المجال أمام ذوي الإعاقة للاندماج في المجتمع، وتمكينهم من التغلب على إعاقتهم لئلا تحول دون قيامهم بواجبهم تجاه دينهم .

٣ - تصدي الدعاة إلى الله تعالى للأفكار الهدامة؛ التي تفضي إلى بث بذور الفرقة والشقاق بين أبناء المجتمع ، وأن يقوموا بالنصح لكل مسلم ، وألا تأخذهم في الله لومة لائم .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين

مصادر البحث

١) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ، أبوعبدالله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ) ، المحقق: عثمان عبد الله آدم الأثيوبي، الناشر: دار الراية للنشر – السعودية ، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ .

٢) الأحكام السلطانية ، القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد ابن خلف ابن الفراء (المتوفى : ٤٥٨هـ) ، صححه وعلق عليه : محمد حامد الفقي ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان، الطبعة : الثانية ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

٣) الأحكام السلطانية، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ، الناشر: دار الحديث – القاهرة.

٤) الأسامي والكنى ، أبو أحمد الحاكم، المتوفى: ٣٧٨ هـ ، المحقق: يوسق بن محمد الدخيل ، الناشر: دار الغرباء الأثرية بالمدينة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م .

٥) الإصابة في تمييز الصحابة ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلى محمد معوض ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ .

٦) أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي

زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ) ، تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٧) الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م .

٨) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد ابن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م

٩) الأموال ، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى:٢٢٤هـ)، المحقق: خليل محمد هراس، الناشر: دار الفكر. – بيروت..

١٠)البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، المحقق: علي شيري ، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

١١)تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، المحقق: عمر عبد السلام التدمري ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

١٢)تاريخ الثقات ، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ) ، الناشر: دار الباز ، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

١٣)التاريخ الكبير ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبوعبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) ، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن ، بدون رقم وتاريخ .

١٤)تاريخ بغداد ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م .

١٥)التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ .

١٦)التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، أبوالوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ) ، المحقق: د. أبو لبابة حسين ، الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ .

١٧)تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبوالسعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٨)تفسير الإمام الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، الناشر: دار التدمرية – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ – ٢٠٠٦ م .
١٩)تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى ٧٧٤هـ) ، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.
٢٠)تفسير القرآن من الجامع لابن وهب ، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: ١٩٧هـ) ، المحقق: ميكلوش موراني، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى ٢٠٠٣ م .
٢١)تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله ابن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
٢٢)تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ .

٢٣)التنوير شرح الجامع الصغير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني ثم الصنعاني أبو إبراهيم عز الدين المعروف بالأمير، (توفي: ١١٨٢ هـ) ، تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، الرياض، مكتبة دار السلام، ط ١، ١٤٣٢ هـ-٢٠١١ م.

٢٤)تهذيب التهذيب ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ .

٢٥)تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٢٦)الثقات ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ .

٢٧)جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٨)الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى ابن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م .

٢٩)الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

٣٠)الجرح والتعديل ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م).

٣١)الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٣٢)خصائص الدعوة الإسلامية (مصادرها – عالميتها – شمولها) دراسة مقارنة ، د / محمد أمين حسن محمد ، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة : ١٤٠٠/ ١٤٠١ هـ = ١٩٨٠ / ١٩٨١ م .

٣٣)الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، الناشر: دار الفكر – بيروت .

٣٤)الدعوة الإسلامية ، أصولها – وسائلها – أساليبها في القرآن الكريم ، د. أحمد غلوش ، طبعة مؤسسة الرسالة – القاهرة .

٣٥)الدعوة إلى الإسلام ، د. أبو بكر ذكري ، طبعة : مكتبة دار العروبة – مصر .
٣٦)رجال صحيح مسلم ، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه (المتوفى: ٤٢٨هـ) ، المحقق: عبد الله الليثي ، الناشر: دار المعرفة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧
٣٧)السنة ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ، المحقق: د. محمد سعيد سالم القحطاني ، الناشر: دار ابن القيم – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ .
٣٨)سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .
٣٩)سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الثالثة ، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
٤٠)الصمت وآداب اللسان، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠.
٤١)طبقات الفقهاء ، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ) ،هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ) ، المحقق:

إحسان عباس، الناشر: دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٧٠) .

٤٢)الطبقات الكبرى ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م .

٤٣)العبر في خبر من غبر ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت.

٤٤)القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٤٥)الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية–مؤسسة علوم القرآن، جدة،الطبعة:الأولى،١٤١٣هـ – ١٩٩٢ م

٤٦)الكتاب اللطيف لشرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين [٢٨٧ هـ – ٣٨٥ هـ] ، المحقق : عبد الله بن محمد البصيري، الناشر : مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة / السعودية، الطبعة : الأولى ، ١٤١٦هـ.

٤٧)الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م .

٤٨)الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ)، المحقق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م

٤٩)لسان العرب ، العلامة أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، طبعة: دار الفكر – بيروت ، وانظر تاج العروس من جواهر القاموس ، محب الدين محمد مرتضى الزبيدي ،الناشر: دار الهداية .

٥٠)مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، المحقق: مرزوق علي إبراهيم ، تقديم: حماد بن محمد الأنصاري ، الناشر: دار الراية ، الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .

٥١)مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، طبعة : مكتبة لبنان ناشرون – بيروت .

٥٢)المدخل إلى علم الدعوة ، د. محمد أبو الفتح البيانوني ، طبعة : مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة : ١٩٩٥ م .

٥٣)مرشد الدعاة ، للشيخ محمد الخطيب ، طبعة : دار المعرفة – بيروت.

٥٤)مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبوالحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

٥٥)مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٥٦)المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٧)مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة ، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

٥٨)المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، سنة: ١٤٠٣ .

٥٩)المعارف ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ، تحقيق: ثروت عكاشة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢ م.

٦٠)معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.

٦١)معجم البلدان ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) ، الناشر: دار صادر، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م .

٦٢)معجم الصحابة ، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (المتوفى : ٣١٧هـ) ، المحقق : محمد الأمين بن محمد الجكني ، الناشر : مكتبة دار البيان – الكويت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

٦٣)معجم اللغة العربية المعاصرة ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ،الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

٦٤)المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، طبعة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، سنة : ٢٠٠٦- ٢٠٠٧ .

٦٥)المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، الناشر: دار الدعوة .

٦٦)معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبوالحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر ، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٦٧)معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم ، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ) ، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار-المدينة المنورة-السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥- ١٩٨٥.

٦٨)معرفة الصحابة لابن منده ، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، حققه وقدم له وعلق عليه: الأستاذ الدكتور/ عامر حسن صبري ، الناشر: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

٦٩)من أساليب الدعوة في القرآن والسنة ؛ الأساليب العقدية ، د / أبوالمجد السيد يوسف نوفل ، طبعة : مطبعة حسان – القاهرة – سنة : ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م .

٧٠)مناهج البحث العلمي ، محمد سرحان علي المحمودي، الطبعة: الثالثة، سنة النشر: ١٤٤١ هـ _ ٢٠١٩ م .

٧١)المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، المحقق: محمد عبدالقادر

عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٧٢)الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى: ٣٩٨هـ) ، المحقق: عبد الله الليثي ، الناشر: دار المعرفة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ .
٧٣)الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) ، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ، عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .
٧٤)وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) ، المحقق: إحسان عباس ، الناشر: دار صادر – بيروت .

SOURCE AND REFERENCES

** .1Al-Ibānah ‘an Sharī‘at al-Firqah al-Nājiyah wa Majānib al-Firaq al-Madhmūmah** by Abū ‘Abd Allāh ‘Ubayd Allāh ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Ḥamdān al-‘Ukbarī (known as Ibn Baṭṭah al-‘Ukbarī, died 387 AH), edited by ‘Uthmān ‘Abd Allāh Ādam al-Athī’ūbī, published by Dār al-Rāyah, Saudi Arabia, 2nd ed., 1418 AH.
** .2Al-Aḥkām al-Sulṭāniyyah** by al-Qāḍī Abū Ya‘lī, Muḥammad ibn al-Ḥusayn ibn Muḥammad ibn Khalaf ibn al-Furā’ (died 458 AH), authenticated and annotated by Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī, published by Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 1421 AH / 2000 CE.

** .3Al-Aḥkām al-Sulṭāniyyah** by Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Ḥabīb al-Baṣrī al-Baghdādī (commonly known as al-Māwardī, died 450 AH), published by Dār al-Ḥadīth, Cairo.
** .4Al-Asāmī wa al-Kunā** by Abū Aḥmad al-Ḥākim (died 378 AH), edited by Yūsuf ibn Muḥammad al-Dakhīl, published by Dār al-Ghurabā' al-Athariyyah, Madīnah, 1st ed., 1994 CE.
** .5Al-Iṣābah fī Tamyīz al-Ṣaḥābah** by Abū al-Fiḍl Aḥmad ibn ʻAlī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī (died 852 AH), edited by ʻĀdil Aḥmad ʻAbd al-Mawjūd and ʻAlā' Muḥammad Muʻwaḍ, published by Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, Beirut, 1st ed., 1415 AH.
** .6Uṣūl al-Sunnah** (with *Riyāḍ al-Jannah* in which the uṣūl are traced) by Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn ʻAbd Allāh ibn ʻĪsā ibn Muḥammad al-Marī al-Ilbīrī, known as Ibn Abī Zamanīn al-Mālikī (died 399 AH), edited, traced, and annotated by ʻAbd Allāh ibn Muḥammad ʻAbd al-Raḥīm ibn Ḥusayn al-Bukhārī, published by Maktabat al-Ghurabā' al-Athariyyah, Madīnah, Saudi Arabia, 1st ed., 1415 AH.
** .7Al-Aʻlām** by Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad ibn ʻAlī ibn Fāris al-Zarkalī al-Dimashqī (died 1396 AH), published by Dār al-ʻIlm lil-Malayīn, 15th ed., May 2002 CE.
** .8Imtāʻ al-Asmāʻ bimā li-n-Nabī min al-Aḥwāl wa al-Amwāl wa al-Ḥufadah wa al-Matāʻ** by Aḥmad ibn ʻAlī ibn ʻAbd al-Qādir, Abū al-ʻAbbās al-Ḥusayni al-ʻUbaydī (al-Maqrīzī, died 845 AH), edited by Muḥammad ʻAbd al-Ḥamīd al-Namīsī, published by Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, Beirut, 1st ed., 1420 AH / 1999 CE.
** .9Al-Amwāl** by Abū ʻUbayd al-Qāsim ibn Sallām ibn ʻAbd Allāh al-Harawī al-Baghdādī (died 224 AH), edited by Khalīl Muḥammad Harās, published by Dār al-Fikr, Beirut.

** .10Al-Bidāyah wa al-Nihāyah** by Abū al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar ibn Khaṭīr al-Qurashī al-Baṣrī then al-Dimashqī (died 774 AH), edited by ‘Alī Shīrī, published by Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1st ed., 1408 AH / 1988 CE.
** .11Tārīkh al-Islām wa Wafayāt al-Mashāhīr wa al-A‘lām** by Shams al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān ibn Qaymaz al-Dhahabī (died 748 AH), edited by ‘Umar ‘Abd al-Salām al-Tadmurī, published by Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Beirut, 2nd ed., 1413 AH / 1993 CE.
** .12Tārīkh al-Thiqāt** by Abū al-Ḥasan Aḥmad ibn ‘Abd Allāh ibn Ṣāliḥ al-‘Ajlī al-Kūfī (died 261 AH), published by Dār al-Bāz, 1st ed., 1405 AH / 1984 CE.
** .13Al-Tārīkh al-Kabīr** by Muḥammad ibn Ismā‘īl ibn Ibrāhīm ibn al-Mughīrah al-Bukhārī, Abū ‘Abd Allāh (died 256 AH), published by the Ottoman Encyclopedia Bureau (Dā’irat al-Ma‘ārif), Hyderabad – Deccan, undated edition.
** .14Tārīkh Baghdād** by Abū Bakr Aḥmad ibn ‘Alī ibn Thābit ibn Aḥmad ibn Mahdī al-Khaṭīb al-Baghdādī (died 463 AH), edited by Dr. Bashshār ‘Awād Ma‘rūf, published by Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 1st ed., 1422 AH / 2002 CE.
** .15Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr: Taḥrīr al-Ma‘nā al-Sadīd wa Tanwīr al-‘Aql al-Jadīd min Tafsīr al-Kitāb al-Majīd** by Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir ibn ‘Āshūr al-Tūnisī (died 1393 AH), published by the Tunisian Publishing House (Al-Dār al-Tūnisīyyah), published in 1984 CE.
** .16Al-Ta‘dīl wa al-Tajrīḥ liman Kharaja lahu al-Bukhārī fī al-Jāmi‘ al-Ṣaḥīḥ** by Abū al-Walīd Sulaymān ibn Khalaf ibn Sa‘d ibn Ayyūb ibn Wārith al-Tujībī al-Qurṭubī al-Bājī al-Andalusī (died 474 AH), edited by Dr. Abū Lubābah Ḥusayn, published by Dār al-Liwā’ for Publishing & Distribution, Riyadh, 1st ed., 1406 AH / 1986 CE.

** .17Tafsīr Abī al-Sa‘ūd = Irshād al-‘Aql al-Salīm ilā Mazāyā al-Kitāb al-Karīm** by Abū al-Sa‘ūd al-‘Imādī Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafā (died 982 AH), published by Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Beirut.
** .18Tafsīr al-Imām al-Shāfi‘ī** by Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Idrīs ibn al-‘Abbās ibn ‘Uthmān ibn Shāfi‘ī ibn ‘Abd al-Muṭṭalib ibn ‘Abd Manāf al-Muṭṭalibī al-Qurashī al-Makkī (died 204 AH), compiled, edited, and studied by Dr. Aḥmad ibn Muṣṭafā al-Furrān (PhD dissertation), published by Dār al-Tadmuriyyah, Saudi Arabia, 1st ed., 1427 AH / 2006 CE.
** .19Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm** by Abū al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar ibn Khaṭīr al-Qurashī al-Baṣrī then al-Dimashqī (died 774 AH), edited by Samī ibn Muḥammad Salāmah, published by Dār Ṭayyibah for Publishing & Distribution, 2nd ed., 1420 AH / 1999 CE.
** .20Tafsīr al-Qur’ān min al-Jāmi‘ li-Ibn Wahb** by Abū Muḥammad ‘Abdullāh ibn Wahb ibn Muslim al-Miṣrī al-Qurashī (died 197 AH), edited by Miklōsh Murānī, published by Dār al-Gharb al-Islāmī, 1st ed., 2003 CE.
** .21Tafsīr al-Nasfī (Madārk al-Tanzīl wa Ḥaqā’iq al-Ta’wīl)** by Abū al-Barakāt ‘Abdullāh ibn Aḥmad ibn Maḥmūd Ḥāfiẓ al-Dīn al-Nasfī (died 710 AH), edited, hadiths traced by Yūsuf ‘Alī Badīwī, reviewed and prefaced by Muḥyī al-Dīn Dīb Mustaw, published by Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Beirut, 1st ed., 1419 AH / 1998 CE.
** .22Taqrīb al-Tahdhīb** by Abū al-Fiḍl Aḥmad ibn ‘Alī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar al-‘Asqalānī (died 852 AH), edited by Muḥammad ‘Awāmah, published by Dār al-Rashīd, Syria, 1st ed., 1406 AH / 1986 CE.
** .23Al-Tanwīr Sharḥ al-Jāmi‘ al-Ṣaghīr** by Muḥammad ibn Ismā‘īl ibn Ṣalāḥ ibn Muḥammad al-Ḥasanī al-Kuhlānī then al-

Ṣanʻānī, Abū Ibrāhīm ʻIzz al-Dīn (died 1182 AH), edited by Dr. Muḥammad Isḥāq Muḥammad Ibrāhīm, published in Riyadh by Maktabat Dār al-Salām, 1st ed., 1432 AH / 2011 CE.

** .24Tahdhīb al-Tahdhīb** by Abū al-Fiḍl Aḥmad ibn ʻAlī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī (died 852 AH), published by the Printing House of Dā’irat al-Maʻārif al-Niẓāmiyyah, India, 1st ed., 1326 AH.

** .25Tahdhīb al-Kamāl fī Asmā’ al-Rijāl** by Yūsuf ibn ʻAbd al-Raḥmān ibn Yūsuf, Abū al-Ḥajjāj Jamāl al-Dīn ibn al-Zakī Abū Muḥammad al-Qaḍāʻī al-Kalbī al-Mizzi (died 742 AH), edited by Dr. Bashshār ʻAwād Maʻrūf, published by Mu’assasat al-Risālah, Beirut, 1st ed., 1400 AH / 1980 CE.

** .26Al-Thiqāt** by Muḥammad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad ibn Ḥibbān ibn Maʻādh ibn Maʻbad al-Tamīmī, Abū Ḥātim al-Darīmī al-Bustī (died 354 AH), printed with assistance from the Ministry of Education of the High Government of India, published by Dā’irat al-Maʻārif al-Ottomāniyyah in Hyderabad Deccan, India, 1st ed., 1393 AH / 1973 CE.

** .27Jāmiʻ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur’ān** by Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī (Abū Jaʻfar, died 310 AH), edited by Aḥmad Muḥammad Shākir, published by Mu’assasat al-Risālah, 1st ed., 1420 AH / 2000 CE.

** .28Al-Jāmiʻ al-Kabīr (Sunan al-Tirmidhī)** by Muḥammad ibn ʻĪsā ibn Sūrah ibn Mūsā ibn al-Daḥḥāk al-Tirmidhī, Abū ʻĪsā (died 279 AH), edited by Bashshār ʻAwād Maʻrūf, published by Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 1998 CE.

** .29Al-Jāmiʻ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūl Allāh ﷺ wa Sunnatih wa Ayyāmih** (= *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*), by Muḥammad ibn Ismāʻīl al-Bukhārī al-Jaʻfī, edited by Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, published by Dār

Ṭawq al-Najāt (reproduced from al-Sulṭāniyyah edition with numbering of Muḥammad Fū'ād 'Abd al-Bāqī), 1st ed., 1422 AH.
** .30Al-Jarḥ wa al-Taʻdīl** by Abū Muḥammad 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs ibn al-Mundhir al-Tāmīmī al-Ḥanẓalī al-Rāzī Ibn Abī Ḥātim (died 327 AH), published by the press of the Council of the Ottoman Encyclopedia, Hyderabad Deccan, and Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Beirut, 1st ed., 1271 AH / 1952 CE.
** .31Al-Jawāhir al-Ḥasan fī Tafsīr al-Qur'ān** by Abū Zayd 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Makhlūf al-Thaʻlabī (died 875 AH), edited by Shaykh Muḥammad 'Alī Muʻwaḍd and Shaykh 'Ādil Aḥmad 'Abd al-Mawjūd, published by Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Beirut, 1st ed., 1418 AH.
** .32Khaṣā'iṣ al-Daʻwah al-Islāmiyyah (Its Sources – Its Universality – Its Comprehensiveness): A Comparative Study** by Dr. Muḥammad Amīn Ḥasan Muḥammad, Master's thesis, Islamic University of Madīnah, 1400 / 1401 AH = 1980 / 1981 CE.
** .33Al-Dur al-Manthūr** by Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī (died 911 AH), published by Dār al-Fikr, Beirut.
** .34Al-Daʻwah al-Islāmiyyah: Its Foundations – Its Means – Its Methods in the Qur'ān** by Dr. Aḥmad Ghlūsh, published by Mu'assasat al-Risālah, Cairo.
** .35Al-Daʻwah ilā al-Islām** by Dr. Abū Bakr Dhikrī, published by Maktabat Dār al-'Urubah, Egypt.
** .36Rijāl Ṣaḥīḥ Muslim** by Aḥmad ibn 'Alī ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm, Abū Bakr ibn Manjūyah (died 428 AH), edited by 'Abd Allāh al-Laythī, published by Dār al-Maʻrifah, Beirut, 1st ed., 1407 AH.

** .37Al-Sunnah** by Abū ‘Abd Allāh Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal ibn Hilāl ibn Asad al-Shaybānī (died 241 AH), edited by Dr. Muḥammad Sa‘īd Sālim al-Qaḥṭānī, published by Dār Ibn al-Qayyim, Dammām, 1st ed., 1406 AH.

** .38Sunan Abī Dāwūd** by Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ash‘ath ibn Isḥāq ibn Bashīr ibn Shaddād ibn ‘Amr al-Azdī al-Sijistānī (died 275 AH), edited by Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, published by al-Maktabah al-‘Aṣrīyyah, Ṣaydā – Beirut.

** .39Siyar A‘lām al-Nubalā’** by Shams al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān ibn Qaymaz al-Dhahabī (died 748 AH), edited by a group of scholars under the supervision of Shaykh Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ, published by Mu’assasat al-Risālah, 3rd ed., 1405 AH / 1985 CE.

** .40Al-Ṣamt wa Ādāb al-Lisān** by Abū Bakr ‘Abd Allāh ibn Muḥammad ibn ‘Ubayd ibn Sufyān ibn Qays al-Baghdādī al-Umwī al-Qurashī, known as Ibn Abī al-Dunyā (died 281 AH), published by Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Beirut, 1st ed., 1410 AH.

** .41Ṭabaqāt al-Fuqahā’** by Abū Isḥāq Ibrāhīm ibn ‘Alī al-Shīrāzī (died 476 AH), refined by Muḥammad ibn Makrūm ibn Manẓūr (died 711 AH), edited by Iḥsān ‘Abbās, published by Dār al-Rā’id al-‘Arabī, Beirut, 1st ed., 1970.

** .42Al-Ṭabaqāt al-Kubrā** by Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Sa‘d ibn Manī‘ al-Hashimī al-Baṣrī al-Baghdādī, known as Ibn Sa‘d (died 230 AH), edited by Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭṭā, published by Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1410 AH / 1990 CE.

** .43Al-‘Ibar fī Khabar min Ghabar** by Shams al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān ibn Qaymaz al-Dhahabī (died 748 AH), edited by Abū Hājar Muḥammad al-

Saʿīd ibn Bisyūnī Zaghlool, published by Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut.
** .44Al-Qāmūs al-Muḥīt** by Majd al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad ibn Yaʿqūb al-Fīrūzābādī (died 817 AH), edited by the Heritage Verification Office at Mu'assasat al-Risālah under supervision of Muḥammad Naʿīm al-ʿArqusūsī, published by Mu'assasat al-Risālah for Printing, Publishing & Distribution, Beirut, 8th ed., 1426 AH / 2005 CE.
** .45Al-Kāshif fī Maʿrifat Man Lahu Riwāyah fī al-Kutub al-Sittah** by Shams al-Dīn Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān ibn Qaymaz al-Dhahabī (died 748 AH), edited by Muḥammad ʿAwāmah and Aḥmad Muḥammad Nimer al-Khaṭīb, published by Dār al-Qiblah for Islamic Culture – Mu'assasat ʿUlūm al-Qur'ān, Jeddah, 1st ed., 1413 AH / 1992 CE.
** .46Al-Kitāb al-Laṭīf li Sharḥ Madhāhib Ahl al-Sunnah wa Maʿrifat Sharā'iʿ al-Dīn wa al-Tamassuk bi al-Sunan** by Abū Ḥafs ʿUmar ibn Aḥmad ibn Shāhīn [died ca. 385 AH], edited by ʿAbd Allāh ibn Muḥammad al-Buṣayrī, published by Maktabat al-Ghurabā' al-Athariyyah, Madīnah, 1st ed., 1416 AH.
** .47Al-Kashf wa al-Bayān ʿan Tafsīr al-Qur'ān** by Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Thaʿlabi, Abū Isḥāq (died 427 AH), edited by Imam Abū Muḥammad ibn ʿAshūr, reviewed and corrected by Professor Naẓīr al-Sāʿidī, published by Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, Beirut, 1st ed., 1422 AH / 2002 CE.
** .48Al-Kawākib al-Sā'irah bi-Aʿyān al-Mi'ah al-ʿAshirah** by Najm al-Dīn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ghazī (died 1061 AH), edited by Khalīl al-Mansūr, published by Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1st ed., 1418 AH / 1997 CE.

** .49Lisān al-‘Arab** by the great scholar Abū al‑Faḍl Jamāl al-Dīn Ibn Manẓūr, Beirut: Dār al-Fikr, and also consult **Tāj al-‘Arūs** from *Jawāhir al-Qāmūs* by Muḥibb al-Dīn Muḥammad Murtadā al-Zabīdī, published by Dār al-Hidāyah.
** .50Muthīr al-‘Azm al-Sākin ilā Ashraf al-Amākin** by Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī ibn Muḥammad al-Jawzī (died 597 AH), edited by Marzūq ‘Alī Ibrāhīm, with a foreword by Ḥammād ibn Muḥammad al-Anṣārī, published by Dār al-Rāyah, 1st ed., 1415 AH / 1995 CE.
** .51Mukhtār al-Ṣiḥāḥ** by Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ‘Abd al-Qādir al-Rāzī, published by Maktabat Lubnān Nāshirūn, Beirut.
** .52Al-Madkhal ilā ‘Ilm al-Da‘wah** by Dr. Muḥammad Abū al-Fatḥ al-Bayānūnī, published by Mu’assasat al-Risālah, Beirut, 3rd ed., 1995 CE.
** .53Murshid al-Du‘āt** by Shaykh Muḥammad al-Khaṭīb, published by Dār al-Ma‘rifah, Beirut.
** .54Marqāh al-Mafātīḥ Sharḥ Mishkat al-Maṣābīḥ** by ‘Alī ibn (Sulṭān) Muḥammad, Abū al-Ḥasan Nūr al-Dīn al-Mullā al-Harawī al-Qārī (died 1014 AH), published by Dār al-Fikr, Beirut, 1st ed., 1422 AH / 2002 CE.
** .55Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal** by Abū ‘Abd Allāh Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal ibn Hilāl ibn Asad al-Shaybānī (died 241 AH), edited by Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ, ‘Adil Murshid, and others, supervised by Dr. ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, published by Mu’assasat al-Risālah, 1st ed., 1421 AH / 2001 CE.
** .56Al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-Naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilā Rasūl Allāh ﷺ** by Muslim ibn al-Ḥajjāj Abū al-Ḥasan al-Qushayrī al-Naysābūrī (died 261 AH), edited by

Muḥammad Fū’ād ‘Abd al-Bāqī, published by Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Beirut.
** .57Mashāhīr ‘Ulamā’ al-Amṣār wa A‘lām Fuqahā’ al-Aqṭār** by Muḥammad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad ibn Ḥibbān ibn Ma‘ādh ibn Ma‘bad al-Tamīmī, Abū Ḥātim al-Darīmī al-Bustī (died 354 AH), edited, authenticated, and annotated by Marzūq ‘Alī Ibrāhīm, published by Dār al-Wafā’ for Publishing & Distribution, al-Manṣūrah, 1st ed., 1411 AH / 1991 CE.
** .58Al-Muṣannaf** by Abū Bakr ‘Abd al-Razzāq ibn Hammām ibn Nāfi‘ al-Ḥumayrī al-Yamanī al-Ṣan‘ānī (died 211 AH), edited by Ḥabīb al-Raḥmān al-A‘ẓamī, published by Al-Maktab al-Islāmī, Beirut, 2nd ed., 1403 AH.
** .59Al-Ma‘ārif** by Abū Muḥammad ‘Abdullāh ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dīnawarī (died 276 AH), edited by Tharwat ‘Ukāshah, published by the Egyptian General Book Authority, Cairo, 2nd ed., 1992 CE.
** .60Ma‘ālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qur’ān = Tafsīr al-Baghawī** by Muḥyī al-Sunnah, Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd ibn Muḥammad ibn al-Furā’ al-Baghawī al-Shāfi‘ī (died 510 AH), edited by ‘Abd al-Razzāq al-Mahdī, published by Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Beirut, 1st ed., 1420 AH.
** .61Ma‘jam al-Buldān** by Shihāb al-Dīn Abū ‘Abdullāh Yāqūt ibn ‘Abdullāh al-Rūmī al-Ḥamawī (died 626 AH), published by Dār Ṣādir, Beirut, 2nd ed., 1995 CE.
** .62Ma‘jam al-Ṣaḥābah** by Abū al-Qāsim ‘Abdullāh ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-‘Azīz ibn al-Marzubān ibn Sābur ibn Shāhanashāh al-Baghawī (died 317 AH), edited by Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Jaknī, published by Maktabat Dār al-Bayān, Kuwait, 1st ed., 1421 AH / 2000 CE.

** .63Ma‘jam al-Lughah al-‘Arabīyah al-Mu‘āṣirah** by Dr. Aḥmad Mukhtār ‘Abd al-Ḥamīd ‘Umar, assisted by a working team, published by ‘Ālam al-Kutub, 1st ed., 1429 AH / 2008 CE.

** .64Al-Ma‘jam al-Wajīz**, published by the Arabic Language Academy in Cairo, edition of the General Authority for State Printing Presses, 2006–2007.

** .65Al-Ma‘jam al-Wasīṭ**, by the Arabic Language Academy in Cairo (Ibrāhīm Muṣṭafā / Aḥmad al-Zayyāt / Ḥāmid ‘Abd al-Qādir / Muḥammad al-Najjār), published by Dār al-Da‘wah.

** .66Ma‘jam Maqāyīs al-Lughah** by Aḥmad ibn Fāris ibn Zakāriyā al-Qazwīnī al-Rāzī, Abū al-Ḥusayn (died 395 AH), edited by ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, published by Dār al-Fikr, 1399 AH / 1979 CE.

** .67Ma‘rifat al-Thiqāt min Rijāl Ahl al-‘Ilm wa al-Ḥadīth wa dhu‘afā’ wa Ḏikr Madhāhibihim wa Akhbārihim** by Abū al-Ḥasan Aḥmad ibn ‘Abd Allāh ibn Ṣāliḥ al-‘Ajlī al-Kūfī (died 261 AH), edited by ‘Abd al-‘Alīm ‘Abd al-‘Azīm al-Bustawī, published by Maktabat al-Dār, Madīnah, 1st ed., 1405 AH / 1985 CE.

** .68Ma‘rifat al-Ṣaḥābah** by Ibn Mundah, Abū ‘Abdallāh Muḥammad ibn Isḥāq ibn Muḥammad ibn Yaḥyā ibn Mundah al-‘Abdī (died 395 AH), edited, prefaced, and annotated by Prof. ‘Āmir Ḥasan Ṣabrī, published by University of the United Arab Emirates Press, 1st ed., 1426 AH / 2005 CE.

** .69Min Asālīb al-Da‘wah fī al-Qur’ān wa al-Sunnah: Al-Asālīb al-‘Aqdīyah** by Dr. Abū al-Majd al-Sayyid Yūsuf Nūfal, printed by Ḥassān Press, Cairo, 1404 AH / 1984 CE.

** .70Manāhij al-Baḥth al-‘Ilmī** by Muḥammad Sarḥān ‘Alī al-Maḥmūdī, 3rd ed., published 1441 AH / 2019 CE.

** .71Al-Muntaẓam fī Tārīkh al-Umam wa al-Mulūk** by Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī ibn Muḥammad al-Jawzī (died 597 AH), edited by Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭṭā and Muṣṭafā ‘Abd al-Qādir ‘Aṭṭā, published by Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1412 AH / 1992 CE.

** .72Al-Hidāyah wa al-Irshād fī Ma‘rifat Ahl al-Thiqah wa al-Sadād** by Aḥmad ibn Muḥammad ibn al-Ḥusayn ibn al-Ḥasan, Abū Naṣr al-Bukhārī al-Kalābādhī (died 398 AH), edited by ‘Abd Allāh al-Laythī, published by Dār al-Ma‘rifah, Beirut, 1st ed., 1407 AH.

** .73Al-Wāfī bil-Wafayāt** by Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Ayybak ibn ‘Abd Allāh al-Safdī (died 764 AH), edited by Aḥmad al-Arnā’ūṭ and Turki Muṣṭafā, published by Dār Iḥyā’ al-Turāth, Beirut, published 1420 AH / 2000 CE.

** .74Wafayāt al-A‘yān wa Anbā’ Abnā’ al-Zamān** by Abū al-‘Abbās Shams al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn Abī Bakr Ibn Khallikān al-Barmakī al-Irblī (died 681 AH), edited by Iḥsān ‘Abbās, published by Dār Ṣādir, Beirut.

فهرس الموضوعات

تم بحمد الله تعالى

